دكتور
مصطفى عبد الله شيحه

دراسة زخرفية لسيف الوزير ناصر بالسودان وأربعة سيوف يمانية معاصرة



١٩٨٤

الناشر

مكتب الجامعة للطباعة - ١٣٢ ش الجلاء دمنهور

اعادة رفع وتحميل الكتاب

غرة رجب ١٤٤١ هـ

جدة - المملكة العربية السعودية



دراسة زخرفية لسيف الوزير ناصر بالسودان

وأربعـــة سيوف يمانية معاصرة

دكتور / مصطفى عبد الله محمد شيحة

مدرس الآثار الاسلامية بكلية الآثار / جامعة القاهرة
وكلية الاداب / جامعة صنعاء

مارس ١٩٨٤

مكتب الجامعة للطباعة ـــ ١٢٢ شـــارع الجلاء

مقدمة

من بين مقتنيات الاثار الاسلامية القليلة فى المتحف القومى بالسودان سيف أثرى ، عليه كتابة تنسبه الى الوزير ناصر ، الذى كان له دور كبير فى الاحداث السياسية فى ظل دولة الفونج الاسلامية بالسودان فى نهاية القرن الثانى عشر للهجرة وبداية القرن الثالث عشر ١٨ — ١٩ م وبفحص هذا السيف (١) ، وجد عليه زخارف متنوعة : نباتية وهندسية وآدمية وحيوانية ، فضلا عن وجود بعض أبيات من الشعر على وجه ومتن النصل ، تختتم باسم الوزير ناصر . وعلى النقيض من ذلك يحتفظ المتحف الوطنى بصنعاء بعدد كبير من السيوف ، بعضها معروض بالطابق الثانى بقاعة الاسلحة بالمتحف وبعضها بخزينة المتحف نفسه . وقد تفضل الاخ مدير المتحف باطلاعى على عدد منها من السيوف المحفوظة بخزينة المتحف ولم تعرض بعد (٢) ، فاخترت منها أربعة سيوف أثرية ، معاصرة فى تاريخها لسيف الوزير ناصر ، ومن ثم وجدتها فرصة طيبة لدراستها من الناحية الزخرفية وتأريخها ، رغم أن دراسة السيوف فى كل من اليمن والسودان تعتبر قاصرة الى حد كبير فى هذا المجال . وقد اتبعت فى دراسة هذه السيوف المنهج التالى :

أولا : التعريف بصاحب السيف السودانى ، الوزير ناصر ودوره فى الحياة السياسية فى السودان .

ثانيا : مقدمة موجزة عن السيف وأهميته وانواعه .

ثالثا : السيوف المستقيمة : سيف الوزير ناصر وسيف يمانى (اجزاؤهما وزخارفهما) .

رابعا : السيوف اليمانية الثلاثة المنحنية (أجزاؤها وزخارفها) .

مصطفى عبد الله شيحه

اولا ــ التعريف بصاحب السيف السودانى :

كان للوزير ناصر دور كبير فى الحيـــاة السياسية فى دولة الفونج بالسـودان بحيث ارتبط اسمه بهذه الدولة الى حد كبير ، وينتمى هــذا الوزير الى طائفة الهمج ، التى ارتبط تاريخها أيضا بتــاريخ أحــداث الفونج . ومن المعروف أن هذه الطائفة اغتصبت السلطة الفعلية من ملوك دولة الفونج ، وأصبحوا وزراءها ، وتســلطوا عليهــا ، حتى أصبح بأيديهم عزل الملوك وقتلهم وتولية غيرهم من ملوكها انفسهم (٣) ، لذلك وجدت من الضرورى ، عرض فكــرة تاريخية موجزة عن هــذه الدولة وطائفة الهمج ، حتى يتبين لنا دور صاحب السيف فيها .

(أ) دولة الفـــونج :

اختلفت الاراء حول أصل الدولة (بيت آل فونج) ، فالبعض يرجع أصولها الى قبيلة الشلك وهى أمة من السود عرفت بهذا الاسم تقطن على الشواطىء الغربية للنيل الازرق ومنهم من يرجع أصولها الى المناطق الواقعة داخل أثيوبيا وارتيريا ، والبعض الثالث يرجع أصول هــذه الدولة الى بقايا الفرع الاموى الذى هرب من وجه الدولة العباسية ، عقب سقوط الخلافة الاموية عام (١٣٢ هـ) ، فذهب بعضهم الى السودان عن طريق الحبشة ، وان كان المؤرخ نعوم شقير يرى أنهم طائفة من الزنج وفدت من بلاد سنار غرب النيل الابيض ولا صلة لهم تربطهم بنسب بنى أمية (٤) . تمكن قادة هذه الدولة من النزول فى الاقليم الازرق عــام ٩١٠ هـ / ١٥٠٤ م ، الذى كان خاضعا لمملكة علوة المسيحية ، وذلك بالتحالف مع مشيخة العبــدلاب (٥) فى الجــزء الشمالى من السودان الشرقى ، ثم ازداد ملكهم بعد ذلك فشمل مواضع كثيرة من بلاد البجة بالسودان فى الشرق وكردفان فى الغرب (٦) . وقد شملت هذه الــدولة عناصر سكانية عديدة ومختلفة : عربية وحامية وشبه زنجية ذات ثقافات مختلفة ومختلطة ، وقد ساهمت هذه الدولة فى نشر الاسلام فى السودان بالطرق السلمية بواسطة رجال الصوفية وطبقة الفقهاء (٧) . على ان الامر لم يخل خــلال فترات التاريخ السياسى لهــذه الدولة من حدوث منازعات مع مشيخة العبدلاب نتيجة لتسلط طائفة الهمج على البيوت الحاكمة نفسها (٨) .

(ب) طائفة الهمج :

يطلق هـذا اللفظ على السـكان الذين يقطنون المنطقة الجبلية الواقعة غرب وجنوب منطقة فازوغلى بالسودان التى عرفت بدار الفونج بعد أن بسطوا نفوذهم عليها (٩) . وقد وثب الهمج على زمام السلطة فى دولة الفونج بالسودان بعد أن اخذت هذه الدولة فى الضعف تدريجيا حين مال ملوكها الى الكسل والترف فأفلت زمام السلطة من ايديهم ، وقد حدث هذا على وجه التحديد عندما انتقل أمر السلطة من (الاولساب) سـلالة ملوكهم الاوائل الى ذرية السلطان نول وابنه بادى ابو شلوخ (١٧٢٤ — ١٧٦٢ م) فبرزت شخصية زعيم الهمج الشيخ محمـد ابو الكليك والد الوزير ناصر — صاحب السيف — وتمـكن بنفسه من أن يصبح الرجل الاول فى دولة الفونج ، حتى صار يعزل ملوك هذه الدولة ويعين منهم من يشاء (١٠) .

(ج) الوزير ناصر :

هو احد واهم أبناء زعيم طائفة الهمج الشيخ محمد أبو الكليك ، وبدأ دوره فى الظهور خلال فترة وزارة أخيه الاكبر الشيخ رجب ، فقـد ارسله اخوه لمحاربة الخارجين على دولة الفونج فى عهد الملك عـدلان الثانى (١١٩١ هـ — ١٢٠٣ هـ / ١٧٧٨ — ١٧٨٩ م) ، فى اقليم الجزيرة ، فتمكن من تحقيق النصر عليهم عام ١١٩٨ هـ / ١٧٨٤ م . وقـد برزت شخصية الشيخ ناصر غداة قتل الملك عدلان لاخيه الوزير رجب ، وما صاحب ذلك من انقلاب الملك على طائفة الهمج ، الذين التفـوا حوله وجعلوه شيخا عليهم . وحين بلغ الملك ذلك الامر جهز جيشا لقتالهم ، الا أن الشيخ ناصر تمكن من هزيمة الملك وتتبع جنوده حتى ادخلهم سنار عاصـمة المملكة ومات الملك عـدلان قهرا بسبب هـذه الحـادثة عام (١٢٠٣ هـ / ١٧٨٩ م) وفى ذلك يذكر صـاحب مخطوط كاتب الشونة ونعوم شقير عن هذه الواقعة : « فانكسرت شوكة الفونج ولم تقم لهم قائمة بعد » (١١) . وقد نصب الشيخ ناصر نفسه وزيرا بعد هذه الواقعة ليصـبح الوزير الثالث فى سلسلة وزراء دولة الفـونج الاسـلامية بالسودان .

على أننا نجد أن هذا الوزير قد مارس الدور نفسه الذى مارسه أبوه من قبـل ، فى عزل وقتل ملوك الفونج فنجـده فى بداية الامر يعين الملك « أوكل » ملكا للدولة ، ثم يهرب هـذا الملك ليلا فيعين مكـانه « طبل » ، ثم يعزله ، ويجعل مكانه « بادى الخـامس » ، ثم يقتله ، ويولى مكانه « حسب ربه » الذى مات بعد تعيينه ، فيجعل مكانه الملك نوار ، وحين يتضح له قوة شخصيته يقتله ويولى مكـانه الملك « بادى السادس بن طبل » (١٢٠٥ — ١٢٣٦ هـ / ١٧٩١ — ١٨٢١ م) وفى أيامه مات الوزير ناصر (١٢) .

والواقع أن هذا الوزير كان قائدا محنـكا وسياسيا ماهرا ، اذ اشترك فى العديد من المعارك ضد أعـداء (دولته) ، بل وضـد ملوك الفونج أنفسـهم (١٣) ، كما حقق مكاسب كثيرة لطـائفة الهمج التى ينتسب اليها بين طوائف المجتمع السودانى فى ذلك الوقت ، بالاضافة الى أنه اشتهر بعدله وكرمه ، حتى اعتبر احـد أربعـة ملوك فى ذلك الوقت اشتهروا بعدلهم وكرمهم (١٤) . على أنه على قدر نشاط هـذا الوزير خلال فترة تاريخية امتدت لاكثر من عشر سنين ، كانت نهـايته اليمة ، اذ أنه ترك تدبير الملك فى أواخر أيامه الى وزيره (١٥) « الارباب دفع الله » ، حتى ينفرد بملذاته وعبيده الذين اشتدت أيديهم بالظلم على الشعب ولم يقم هـو بردهم ، حتى كان ذلك أيضـا على أقارب الوزير ناصر ، فخرجوا عن طاعته وأعلنوا محاربته ، والتف حولهم الكثير من أعدائه ، وتجمعوا فى مكان باقليم الجزيرة يعرف « بحـالة السبيل » ، يطلبون منه التنازل عن الوزارة ، فبعث لهم بكبار الفقهاء ليسترضونهم ، ولكنهم رفضوا وتقدموا لقتاله فى موضع يقال له « حلة البقرة » فخشى بأسهم ، وهرب الى الجنوب مع وزيره فى منطقة دبركى ، فدخل اخوته سنار عاصمة الملكة وجعلوا أخـاه ادريس مكـانه فى الوزارة (١٦) . ومبالغة فى تخفيه ارتحل الى منطقة عبود فى السودان ، ولكن عرف مكانه فبعث له ادريس بأخيه عدلان على رأس قوة من الجيش ودارت معركة بين الجانبين ، رجحت فيها كفة أخيـه ، لا سيما بعـد أن تركه وزيره الارباب دفع الله ومال الى أخيه ، فانهزم الوزير ناصر ، وقبض عليـه

اسيرا وسيق ، الى أخيه ادريس الوزير الذى سلمه الى « حيباص بن الملك بادى » فقتله بثأر ابيه ، ودفن فى منطقة أبى حراز أواخر عام ١٢١٢ هـ وقيل فى أوائل عام ١٢١٣ هـ (١٧) .

ثانيا — مقدمة موجزة عن السيف وانواعه :

يعرف السيف على انه سلاح للهجوم يستعمل باليد له نصل طويل ، قد يكون مستقيما أو مقوسا ، مصنوع من الحديد أو الصلب ، مثبت فى مقبض وله واقية فى معظم الاحيان وينتهى بطرف مدبب (١٨) . وله تعاريف اخرى (١٩) ويكاد يجمع معظم الباحثين والدارسين فى مجال الاسلحة وتطورها ، أن السيوف مشتقة أساسا من المدى التى صنعت من حجر الظران فى العصر الحجرى الحديث (Neolithic Period) على اعتبار انها الاساس الاول للاسلحة اليدوية التى صنعت من النحاس بعد ذلك (٢٠) ، وان كان هذا الرأى مايزال حتى الان من الاراء التى يصعب الجزم بها من حيث الزمان والمكان (٢١) ، الا انه هناك شبه اجماع على أن شكل السيف بأجزائه المعروفة قد استقر من القرن السادس الميلادى (٢٢) . ولا شك أن السيف عند العرب كان له أهمية كبيرة قبل العصر الاسلامى وخلاله ، اذ استخدمه العربى كسلاح أساسى بالنسبة له ، واعتز وتفاخر ونعته بكثير من الصفات ، فضلا عن وصفه والاعتزاز به فى أشعار العرب (٢٣) . كذلك كان السيف ضمن الاسلحة التى عرفت عند كثير من شعوب الحضارات القديمة مثل الحضارة المصرية القديمة وفى الهند وايران والشام وتركيا وغيرها .

ففى الحضارة المصرية القديمة استخدم سلاح على هيئة السيف تميز بنصل مستقيم وقصير وله حدان وينتهى بطرف مدبب (٢٤) وفى الهند ذاعت انواع عديدة من السيوف اشتهر منها نوع عرف « بالفاقرون » شبهه الكندى فى رسالته عن السيوف وأجناسها بجوهر اليمانى مع ميله الى السواد (٢٥) ، واشتهرت الهند بنوع من السيوف (تولوار) عرف عند الغرب بالسيف المحدب Scimitar . هذا وتعتبر الهند من

البلاد التى كانت تصدر السيوف أو نصالها الى البلاد الاخرى نظرا لتميزها بصناعة نصال السيوف الجيدة لا سيما خلال القرنين الخامس والسادس الميلاديين (٢٦) .

أما ايران فقد عمت شهرتها أنحاء العالم فى صناعة السيف ، وكانت ضمن مراكز صناعة السيوف الرئيسية فى العالم ، واشتهر من أنواع السيوف الايرانية نوع عرف باسم الشمشير ظهر خلال القرن العاشر الهجرى / ١٦ م وهو عبارة عن سيف مقوس للقطع صغير النصل سميك ومن حد واحد ، ويغلب على سيوف هذا النوع وجود اسم الطباع أو الشخص الذى صنعه (٢٧) الا أن صناعة السيوف الايرانية تدهورت خلال القرن الثامن عشر الميلادى (٢٨) .

كذلك اشتهرت صناعة السيوف فى بعض مدن بلاد الشام التى تميزت بطرق المعادن نظرا لتوافر مادة الحديد فيهما اللازمة لصناعة السيوف وعلى الاخص فى جبل لبنان ، كما ذاعت شهرة مدينة دمشق فى صناعة السيوف حتى نسب اليها السيف المعروف بالدمشقى (٢٩) ، بما له من مواصفات خاصة اتبعت فى طريقة صناعته ، اعتبارا من القرن الرابع الهجرى ١٠ م (٣٠) .

وفى تركيا ازدهرت صناعة السلاح واشتهرت مدينتا بروسة وازمير فى هذا المضمار ، لا سيما خلال القرنين العاشر والحادى عشر للهجرة / ١٦ — ١٧ م ، اذ بلغ طباعوها درجة جيدة من الابداع الفنى . وتميزت السيوف التركية بتحليتها بأشكال الزهور والفروع النباتية ، بالاضافة الى استخدام أساليب صناعية متقدمة مثل الحفر بالمينا (٣١) ، أو بالرسوم المحفورة المذهبة . ولقد كان لتأثير السيوف التركية على السيوف الاوربية أثره الواضح فى القرن العاشر الهجرى / ١٦ م ، لا سيما فى انتشار أسلحة الشرق المقوسة التى يأتى السيف فى مقدمتها ، بحيث اتسع نطاق انتشارها خلال القرنين الثانى والثالث عشر للهجرة ١٨ ، ١٩ م (٣٢) .

كذلك ازدهرت صناعة السلاح فى الاندلس لا سيما السيف الاسلامى وقد اشتهرت بعض المدن بصناعته مثل مدينة طليطلة ، التى

تميزت السيوف التى تنسب اليها بتسجيل أسماء صناعها عليها ومنهـا انتشرت سيوفها الى أوروبا الغربية ، كما اشتهرت مدن اخرى أندلسية مثل اشبيلية والمرية بصناعة السيوف ، كمـا ذاعت شهرت قرطبـة بصناعة آلات الحرب من معدنى الحديد والنحاس ويرجع ذلك لتوافر المادة الخام اللازمة لهذه الصناعة بها (٣٣) .

تقوم صناعة السيف أساسا على مادة المعدن خاصة الحديد منه او الفولاذ الخام (٣٤) ، وقد ذكر الكنـدى فى رسالته عن السيوف أن السيوف المعدنية تصنع من ثلاثة أنواع من مادة الحديد ، هى الحديد الصلب الشابرقانى : الحـديد الذكر ، والحـديد الانثى (النرماهن) والنوع الثالث خليط من النوعين (٣٥) والواقـع أن السيف ينقسم الى نوعين : المستقيم وقليل الانحناء أو المقوس :

(أ) السيف المسـتقيم :

يعتبر السيف المستقيم أقدم فى نشأته من السيف قليل الانحنـاء حسب ورود شـكله على الرسوم والنقوش الاثرية فى كثير من بـلاد العالم (٣٦) ، ويوجد منه نوعان نصل ذو حد واحد ونصل ذو حدين ، ومن أمثلة السيف ذى الحد الواحد فى العصر الاسلامى السيف المنسوب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمحفوظ بمشهد الامام الحسين رضى الله عنه بالقاهرة (٣٧) ، وبعض السيوف الاخرى التى ترجع الى عصر صدر الاسلام . وقد ظلت الغلبة للسيوف المستقيمة النصل لفترة طويلة من الزمن ، ولكن بحلول القرن التاسع الهجرى / ١٥ م ، حدث تغير واضح على نصل السيف الذى أصبح مقوسا ، حتى اذا ما انتهى هذا القرن ، كان السيف المقوس هو سيد الميدان وحده فيما بعد (٣٨) .

(ب) السيف المقوس :

يذكر الدكتور عبد الرحمن زكى ان الغرض من تقويس النصل هو الحصول على قوة أكبر فى القطع اكثر من السيف المستقيم ، وقد عاش هذا النوع بجانب السيف المستقيم ، ثم اختفى لفترة كبيرة من الزمن ، وعاد للظهـور مرة أخرى فى أعقـاب الفتح التركى للقسطنطينية عام

(١٤٥٣ م) (٣٩) . ومن اشهر أنواعه المعروفة الشمشير والقليج (٤٠) واليتاغان (٤١) .

ويتناول هذا البحث النوعين المستقيم والمنحنى فالسيف المستقيم يمثله سيف الوزير ناصر السودانى وسيف يمانى محفوظ بمتحف صنعاء الوطنى ، أما السيوف المقوسة فهى ثلاثة بمتحف صنعاء الوطنى :

ثالثا — السيفان المستقيمان السودانى واليمانى :

١ — السيف السودانى :

الواقع انه كان للسيف فى السودان أهمية كبيرة ، وهو الامر الذى يستشف من المراجع المختلفة التى يأتى فى مقدمتها ما كتبه الرحالة من انطباعات مختلفة عند زياراتهم للسودان فى الفترة الماضية ، منها على سبيل المثال ما ذكره الرحالة بروس Bruce من أن السيف العريض، كان هو السلاح الرئيسى للقتال ، بجانب أنواع الاسلحة الاخرى الهجومية والدفاعية فى سلاح الفرسان بالجيش السودانى خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين (٤٢) ، كما كان السيف ضمن لباس السلطان السودانى فى مملكة الفور الاسلامية (٨٤٨ / ١٢٩١ هـ) اذ يكون عادة على جانب لباس السلطان الايسر سيف محدب محلى بالذهب (٤٣) ، وتتضح أهميته أيضا فى ذكره فى كثير من الاشعار المختلفة التى تشيد به (٤٤) .

(أ) وصف السيف : (اللوحة ١) :

سيف مستقيم من الحديد طوله (١٠٦ سم) ، مقبضه من الفضة وله واقية من الحديد وينتهى نصله بطرف مدبب من حد واحد (اقصى عرض بالنصل ٥ سم) وعلى متنه كتابة تحمل اسم صاحبه الوزير ناصر . ويلاحظ بالمقبض وجود « شرابة » من الكتان الملون .

السيف من نوع السيوف الصقيلة (٤٥) الصمصامة (٤٦) ومجرد من الغمد (٤٧) (سيف أصليت) (٤٨) . هذا ومن المعروف أن لكل جزء

من أجزاء السيف مصطلحا فنيا يطلق عليه (٤٩) ، فعلى المقبض توجد القبيعة والواقية وعلى النصل الحد أو الحدان أو الشفرتان والصفح وهو عرض النصل ومضرب السيف وهو نحو شبر من طرفه ، بالاضافة الى وجود الشطب على احدى متنه ، وهو عبارة عن قنوات تحفر فى متن السيف بحيث تجعله أكثر لدانة وليونة (٥٠) بالاضافة الى وجود بعض الحليات عليه تعرف باسم الرصائع ، عبارة عن حلق مستديرة تحلى بها السيوف (٥١) .

كتلة المقبض : اللوحات ٢ ، ٣ والاشكال ١ ، ٢ :

تشمل كتلة مقبض هذا السيف القائم وهو مقبضه وموضع اليد منه ويطلق على الكتلة أيضا « النصاب » و « السيلان » (٥٢) ، وهى مصنوعة من الفضة طولها (١٨ سم) وتبدأ من أعلى بالقتير (رؤوس المسامير التى تكون فى قبضة السيف من أعلى) ، على شكل جزء مخروطى صغير من البرونز المكسو بطبقة من الفضة ، ناتج من تقابل خمسة معينات صغيرة بوسط كل منها نقطة مستديرة غائرة الشكل (رقم ١ بشكل ١) ، ويتصل هذا الجزء (القتير) بجزء مماثل أكبر منه بواسطة قتير دائرى دقيق من المعدن (النحاس الاصفر) (رقم ٢ بشكل ١) . والاجزاء الثلاثة السابقة تمثل القتير على هذا السيف .

ويلى القتير السابق « القلة » وهى أصل المقبض (رقم ٤ بشكل ١) ، حيث يبدأ منها قيام السيف ، على شكل مستدير ، مصنوعة من الفضة ، ويطلق عليها فى السودان مصطلح (التومة) ، قطرها (٥ر١ سم) ، وسمكها (٢ر٣ سم) ، واطارها الدائرى مزخرف بحزوز غائرة قليلا تنحصر بين شريطين رئيسيين مستديرين ، بداخليهما زخرفة نباتية ، ويزخرف سطحها العلوى زخرفة نباتية بارزة .

يلى الاجزاء السابقة قيام السيف (رقم ٥ بشكل ١) ، على شكل أسطوانى من الفضة طوله (٢ر١١ سم) وعليه زخرفة بارزة لعناصر نباتية وهندسية الشيل ، بالاضافة الى وجود لفائف من الاسلاك المعدنية

من أعلى ، ويلاحظ كثرة هـــذه اللفائف أسفل قائم السيف وعنـــد بداية الواقية (الكلاب) . أما واقية هذا السيف فهى عبارة عن حديدة معترضة فى أسفل القائم تعرف فى المصطلح الفنى لاجزاء السيف باسم «الشاريان» وفى السودان يطلق عليها « البرشم » (رقم ٦ بشكل ١) وهى على شكل صليبى اذا ما اعتبر قائم السيف بمثابة الضلع الرأسى الرابع للصليب ، ويبلغ عرض هذه الواقية (١٧ سم) ويزخرف وسطها علامة عشرية بارزة .

النصـــــــل :

النصل هو جسم السيف كله ماعدا كتلة المقبض ، مصنوع من الحديد (طوله ٨٨ر٥ سم) وعرض الوسط به (٣ر٥ سم) ، ويلاحظ خلو نصل هذا السيف من الشطب وانما يمتاز بوجود زخرفة متنوعة على وجهه ومتنه ، فعلى وجه النصل يوجد شكل زخرفى متكرر لقوسين متعاكسين ، يليهما شكل تخطيطى لوجه آدمى مستدير محفور حفـــرا غائرا ، يشع من دائرته خطوط غير منتظمة الشكل ، يليه كتابة من أبيات الشعر ، وعلى متن النصل زخرفة تبـدأ بشكل القوسين المتعاكسين ، يليهما رسم لحيوان محفور حفرا غائرا ، ثم رسم الوجه الادمى المماثل لنظيره على وجه نصل السيف ، ثم اطار مستطيل بداخله كتابة نسخية تتضمن أبياتا من الشعر .

(ب) كتـــابات السيف :

توجد كتابة نسخية تشغل جزءا كبيرا على وجه ومتن نصـــل السيف ، داخـــل شريط مستطيل الشكل محـــدد بثـــلاث حزوز غائرة (٢٦ر٥ سم × ٢ سم) ، اللوحات ٤ ، ٥ والاشكال ٣ ، ٤ . وتقرأ هذه الكتابات الواردة على وجه النصل : « (غدا اذا) لقا العداء بمعرك لرابية فى كل عزم يضرج على النديم سمير صفو باسم وعلى العدو كناب فهد أجوع » . (انظر : اللوحة ٤ ، شكل ٣) .

أما على ظهر النصل (المتن) فيقرأ : عالى المراتب تخضع الدنيا له كرها وتحســـده النجوم الطلع غدوت ظهر لال عسر فقف لا تنثنى (؟) — لا يجزع ملكه الوزير ناصر .

(انظر : لوحة ٥ ، شكل ٤) :

ومن الواضح أن الكتابة السابقة تتضمن أبياتا من الشعر قيلت فى مدح الوزير ناصر ، وهى تشيد بأهميته وأهمية سيفه وقدرته وانتصاراته فى معاركه وأن سيفه هذا قاتل لعدوه ، ولكنه على نديمه « سمير صفو باسم » وتنتهى هذه الكتابة باسمه — الوزير ناصر .

الواقع أن بعض الكلمات الواردة على وجه ومتن النصل يكسوها « النقب » ، وهو الصدأ الذى يصيب السيوف عادة ، مما تعذر معه قراءة بعض الكلمات على وجه صحيح مثل بداية الكلمات على وجه النصل (غدا اذا) ، والتى قرأتها بصعوبة على النحو السابق ، (لوحة ٥) وكذلك على ظهر النصل (غدوت ؟) : (لوحة ٧) .

على انه يلاحظ ان كاتب النص أضفى طابع الزخرفة على هيئة حروفه الفائرة ، بواسطة استخدام علامات وأشكال ضبط الحروف : (شكل ٣ ، ٤) ، أو فى كتابة بعض الحروف بشىء من الحرية فى الكلمات مثل « سمير صفو باسم » ، أو بتكرار نفس الحرف كما فى كلمة « تخضع »، فقد كرر حرف « العين » ووصلهما معا من أعلى ، (شكل ٤) ، كما مالت بعض نهايات الحروف الى كتاباتها بهيئة تقربها الى خط الرقعة . وتعتبر كتابة بعض أبيات الشعر على نصال السيوف من الاساليب المتبعة فى كثير من الاحيان على نصال السيوف الاسلامية ، مثال ذلك نصل سيف محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة يتضمن أبيات من الشعر لأبى تمام تشيد بالسيف نفسه (٥٣) .

وعلى نصل آخر محفوظ بنفس المتحف (٥٤) ، بعض أبيات من الشعر يستعين صاحب السيف بها بالله سبحانه وتعالى على قهر الاعداء ، وأبيات أخرى على نصل سيف بالمتحف السابق (٥٥) ، ينسب الى ايران فى العصر الصفوى ، من صناعة أسد الله ، يتضمن هذه الابيات :

حكم سيوفك فى رقاب العزلى وإذا بليت بدار ذل فارحلى

وكذلك على ظهر النصت (غدوت) : (لوحة ٧) .

واذا بليت بظـــالم كن ظالمـــا   واذا لقيت ذوى الجهالة فاجهلى

هذا فضلا على أن الكتابة على نصال السيوف الاسلامية اذا مـــا وجدت فلها طابع مختلف ، قد يكون من الآيات القرآنية الكريمة أو من أسماء الجلالة ، وذكر اسم الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفـــاء الراشدين وبعض أسماء الصحابة ، وغير ذلك من الادعية ، بالاضافة الى كتابة اسم الصانع وعلامة المصنع ومكان وتاريخ الصناعة .

(جـ) زخرفة السيف النبـــاتية :

اشتملت زخرفة هذا السيف على بعض العناصر الزخرفية النباتية والهندسية ، اذ يوجـــد على قائم السيف وحـــدة زخرفية نباتية متكررة قوامها شكل معين بالوسط ، بداخله أربع نقاط بارزة ، ويخرج من وسط المعين الرئيسى أربعة فروع نبـــاتية مستقيمة ، ينتهى كل منهـــا بورقة نباتية ، على شكل ورقة العنب الخماسية وان كان شكلها العام أشبه بشـــكل النجمة (٥٦) : (اللوحات ٢ ، ٣ والاشـــكال ١ ، ٢) . يحيط بالوحدة الزخرفية السابقة عناصر الاوراق الرمحية على هيئة شـــكل النصل المقوس قليلا ، اذ تبدو هذه الاوراق أعلى وأسفل هذه الوحدة الزخرفية على شكل ورقتين كبيرتين متماثلتين وفى الجانبين أقل حجما . ويرى الدكتور فريد شافعى أن هذا العنصر الزخرفى الذى يبدو غريبا ، قد ظهر فى بدايته ضمن زخارف أربطة العقود بمسجد الحاكم بأمر الله بمصر (٣٨٠ — ٤٠٣ هـ / ٩٩٠ — ١٠١٣ م) ، وفى رأيه ايضا انه متطور من الورقة النخيلية المقسومة ذات الفصين بعد اختزال الفص الصغير فيبقى الكبير على هذا الشكل (٥٧) ، وسنلاحظ وجود هذا العنصر على كثير من زخارف مقابض وأغلفة السيوف اليمانية . على أن هذا العنصر الزخرفى انتشر انتشارا كبيرا ضمن الزخارف النباتية على عمائر وتحف العصر العثمانى (٥٨) .

كذلك يلاحظ على (قلة) مقبض هذا السيف (التومة) ، عنصر زخرفى نباتى أشبه بسعف النخيل ، وهو فى حقيقـــة الامر أشبه بورقة

نباتية محورة جدا عن الطبيعة ، تشبه الى حد كبير زخرفة مماثلة على اناء من الخزف يرجع الى العصر العثمانى (٥٩) . ومن الواضح أن طراز الزخرفة النباتية بوجه عام يخضع للاساليب الفنية الزخرفية فى مجال العناصر النباتية فى العصر العثمانى ، وهو الامر الذى سنناقشه عند عرض الزخارف النباتية على السيوف اليمانية .

(د) الزخرفة الهندسية :

يلاحظ على واجهة واقية السيف وجود العلامة اللاتينية العشرية (X) وسيتكرر وجود هذه العلامة بكثرة على السيف اليمانى رقم (٢) بشكل (٧) ولوحة (١٧) . كما يلاحظ وجود علامات هندسية متكررة على وجه متن بداية نصل السيف (لوحة ٢ ، ٣ وشكل ١) ، وهى أشبه بشكل قوسين متعاكسين .

والواقع أن وجود هذه العلامة المتكررة على نصل ومتن هذا السيف السودانى تحمل أكثر من دلالة وتفسير منها أنها تشير الى علامة الظفر على الاعداء ، كما هو معروف فى العادات المحلية السودانية ، كما أنها تعرف أيضا باسم « الطبانة » أو « الضبانة » ، وهى تعطى أيضا فى دلالتها الظفر على الاعداء والحاق الهزيمة بهم ، وتعنى أيضا ما يعرف باسم « التومبرا » ، بمعنى لسعة « النحلة » ، التى تلسع وتفر سريعا ، وبذلك ترمز هذه العلامة الى قوة السيف المؤثرة فى المعركة (٦٠) ، وربما تشير هذه العلامة لطائفة الهمج التى ينتسب اليها صاحب السيف ، وهى بذلك تكون علامة تمييز لهم ، ويحتمل أيضا أن تدخل هذه العلامة بتفسيراتها السابقة ضمن الطلاسم والرموز التى يكثر وجودها على بعض السيوف الاسلامية والتى يكون الغرض منها تحصينها من السوء والضياع ولتؤدى عملها على خير وجه ، وهو نفس الامر الذى يجعلنى أعتقد بأن الكلمة البارزة المكتوبة فى نهاية قائم السيف (غير مقروءة) ، هى أيضا من نفس نوع الطلاسم على هذا السيف (لوحة ٢) .

(هـ) الزخرفة الآدميـــة :

تقتصر الزخرفة الادمية على هذا السيف ، على شكل وجه آدمى محفـــور غائرا متكررا على وجه ومتن نصل السيف : (اللوحات ٤ ، ٥ والاشكال ٣ ، ٤) داخل دائرة محددة ملامحها بأسلوب تخطيطى بسيط ، ويشع من دائرة الوجه خطوط غير منتظمة . ومن المعروف ان رسم أو حفر الوجه الادمى المرسوم على هيئة قرص الشمس من العنـــاصر الزخرفية التى وجدت على كثير من مواد الفنون القديمة ، وان كان وجوده على هذا السيف له دلالاته الخاصة فى العـــادات والتقـــاليد السودانية بحيث تعنى أن حامل السيف عينه كعين الشمس يصعب مواجهتـــه أو النظر اليه ، وربما كان هذا أيضا نوعا من أنواع الطلاسم ، التى توضع على السيوف بقصد تحليتها (٦١) .

(و) الزخرفة الحيوانيـــة :

تقتصر الزخرفة الحيوانية أيضا على عنصر زخرفى لحيوان محفور حفرا غائرا وبسيطا على بداية متن السيف يذكر برسم أو حفر الحيوان فى الفنون البدائية (لوحة ٨ وشكل ٢ ، ٥) والواقع أن رسمه على هذا السيف يفسر ما ورد فى أبيات الشعر المحفورة على وجه ومتن النصل ومتها « وعلى العدو كناب فهد أجوع » ، فيحتمل أن المقصود من رسم هذا الحيوان هو الفهد . هذا وقد حفلت كثير من السيوف الاسلامية برسم بعض أنواع الحيوانات والطيور عليها ، مثال ذلك سيف ايرانى محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة (٦٢) على بداية نصله رسم لغزال أمامه غصن نباتى (٦٣) ، كما أن كثيرا من السيوف اليمانية وجدت عليها مثل نوع هـــذه الزخارف (٦٤) ، بل ان الكثير من مقابضها صـــنع على هيئة رؤوس الطير ولا سيما رأس طائر النسر .

والواقع ان هذا السيف يحتوى على مجموعة متنوعة من الزخارف التى سبق الاشارة اليها وكذلك بعض أبيات الشعر . ويرى الدكتـــور عبد الرحمن زكى أن كثرة الزخرفة على السيف الاسلامى يذهب ببهـــاء

جوهره وان الغرض من ذلك هو تعويض اتقان صناعة النصل (٦٥) . ولكننى أعتقد أن زخرفة السيف الاسلامى تتمشى أولا مع رغبة الفنان فى العصر الاسلامى فى الزخرفة شأنه فى ذلك شأن كثير من التحف المعدنية المزخرفة ، بل ومواد الفنون الفرعية المختلفة فى الفن الاسلامى. هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فانه لا يمكن اغفال الاثر المعنوى الهام الذى يتعلق بصاحب السيف ، من حيث قيمته ببعض الكتابات عليه وقد تكون من بعض آيات القرآن الكريم أو ذكر الله سبحانه وتعالى وبعض من أسماء الجلالة أو ذكر اسم الرسول صلى الله عليه وسلم أو الخلفاء أو الصحابة ، أو وجود بعض الادعية وأبيات الشعر التى تشحذ همته فى القتال . كذلك لا يمكن اغفال أهمية الطلاسم التى قد ترد على بعض السيوف ، اذ أن لها أهمية خاصة فى القوة المؤثرة للسيف لدى صاحبه . ومن ناحية ثالثة فان هناك الكثير من السيوف ، نصالها غير جيدة ولا يوجد عليها زخارف . وهذا ما يجعلنى أعتقد بأهمية طابع الزخرفة الاسلامية وتنوعها على السيف وعلى متنيه .

وعلى اية حال فانه يمكن القول بأن هذا السيف قد صُنع خصيصا للوزير ناصر ، قبل أن يلى الوزارة فى عام (١٢٠٣ هـ) ، فى الفترة التى كان يعد فيها نفسه الى منصب الوزارة فى الدولة الفونجية الاسلامية بالسودان ، وقد آل هذا السيف بعد ذلك الى الشريف يوسف الهندى الذى أهداه الى المتحف السودانى ليعرض من بين معروضاته فى قاعة الاثار الاسلامية بالمتحف .

٢ — السيف اليمانى المستقيم :

« مقدمة موجزة عن السيف اليمانى »

الواقع أنه قبل الحديث عن هذا السيف من حيث أجزاؤه وزخارفه نجد أنه من الضرورى عرض مقدمة موجزة عن السيف واهميته فى بلاد اليمن ، ذلك أن السيوف اليمانية تعد أحد المظاهر الحضارية والفنية للفنون فى اليمن فى تاريخها القديم (٦٦) وخلال العصر الاسلامى ، اذ اشتهرت بأنواعها المختلفة وجودة صناعتها . لقد عرفت بلاد اليمن حضارات راقية ومتقدمة كالحضارة المعينية والسبئية وغيرها ، وكان لموقعها أثر كبير ساهم فى تطور هذه الحضارات ، فقد أتاح هذا الموقع

ميزة الاتصال الحضارى بالامم الاخرى ذات الحضارات القديمة اما عن طريق التجارة أو بوسيلة الغزو والسيطرة ، فاتصلت الحضارات اليمنية القديمة بالحضارات المختلفة كالحضارة المصرية القديمة والعراقية والفارسية والهندية وغيرها ، وظل هذا الاحتكاك المستمر خلال العصر الاسلامى ، مما كان له أثره الفنى على عمارة وفنون اليمن . ولعل وجود مناجم المعادن بكثرة فى بلاد اليمن ، كان من اهم العوامل فى تقدم صناعة السلاح وفى مقدمتة صناعة السيف ، فقد ذكر المؤرخ الهمدانى فى كتابيه الاكليل وصفة جزيرة العرب الكثير من أماكن وجود مناجم المعادن بها فى جبال شتى من اليمن ، ومنها ما يوجد فى « جبل خولان » من معدنى الذهب والفضة وفى مدن « اب وبنى غصين والرضراض » وفى نهم عدة مناجم للمعادن يستخلص منها الحديد ، فضلا عن المناجم العديدة فى « جبل نقم » المطل على صنعاء ومنها ما هو للذهب الجيد ومنها ما هو للحديد ، بالاضافة الى وجود مناجم عديدة يستخلص منها معادن جوهر الزمرد والياقوت والبلور والزجاج ، وفى مدينة « مأرب » أيضا بالقرب من سدها القديم توجد بعض مناجم المعادن ، فضلا عن معادن الرصاص الاسود فى « بلاد برط والمعافر من اليمن الاعلى والاسفل » (٦٧) . ولقد ذاع من أنواع هذه المعادن نوع عرف باسم « الشزب » يصنع منه « الواح وصفائح وقوائم سيوف ونصل سكاكين » (٦٨) . كذلك اشتهرت مدينة « صعدة » فى شمال اليمن على سبيل المثال باستخلاص مادة الحديد اللازمة لصناعة نصال السيوف (٦٩) ، وفضلا عن ذلك فقد كانت مادة الحديد تستورد ايضا من خارج بلاد اليمن لا سيما من الهند ، ولعل من أشهر السيوف اليمانية القديمة ، نوع منها عرف باسم السيوف البرعشية ، التى صنعت زمن الملك شمر يرعش وعرفت بالسيوف الخميرية (٧٠) .

هذا ومن المعروف أن السيوف اليمانية تميزت بجودتها وصلابتها وليونتها فى الوقت نفسه ، وقيل فيها كثير من الاشعار التى تصفها بصفات مختلفة منها :

بأسمر من رماح الخط لدن   وابيض صارم ذكر يمانى
وأيضا : كأنهم أسيف بيض يمانية   عضب مضاربها باق بها الاثر(٧١)

كما ورد ذكرها فى السير الشعبية كسيرة عنتــرة العبسى وسيرة الملك سيف وسيرة بنى هلال (٧٢) وتتحدث بعض المصادر عن ثبـات سيف يمانى فى يد خالد بن الوليد يوم غزوة مؤتة ، بعــد أن تكسرت فى يده تسعة أسياف (٧٣) .

هــذا وقد عرف من أســماء صناع السيوف اليمانية (القيون) : عمرو بن أسد بن خزيمــة من قساسى واشتهر سيف نسب اليه عرف بالقساسى (٧٤) ، ومنهم خباب بن الارث وسريج بن أسد ، واليــه ينسب نوع من الســيوف اليمــانية عرفت باسم الســيوف السريجية (٧٥) نسبة له .

والواقع أن السيوف اليمانية تأتى فى مقدمة السيوف العتيقة (٧٦)، كما يذكر الكندى والتى يصفها بأن « جوهرها مستطيل معرج متساوى العقد » (٧٧) ، ويصف السيوف التى طبعت باليمن « يكون فيها أربع قدود » (٧٨) كذلك فانه من العــلامات المميزة للسيوف اليمانية العتيقة قبل الاسلام وجود ثقبين فى سنبل السيلان ، يكون فيه ثقب السنبل من احدى وجهتيه أوسع من الوجهة الاخرى ، أو الواجهتــان متساويتان ووسطه أضيق (٧٩) .

ويعتبر السيف الصمصام من أشـــهر السيوف اليمانية العتيقة ، ويكون عرض نصله قــدر ثلاث أصابع تامة وأقل (٨٠) ، وهــو سيف لا ينثنى ذو حد واحد وله شفرة حادة والاخرى جافة (٨١) ، وأشهر هذا النوع اليمانى صمصامة عمرو بن معد يكرب والذى اهداه بعد اسلامه الى خالد بن العاص عامل الرسول (ص) على اليمن (٨٢) .

ومن اهم المميزات الصناعية فى السيف اليمانى ما يعرف بوجــود « الشهادست » والداست (٨٣) على نصله ، و « الشهادست » عبارة عن وجود شطب على نصل السيف مكون من زوايا مربعة داخل الشطب نفسه بحيث تبدو متساوية على وجه النصل ، وأما « الداست » ، فيعنى وجود شطب واحد فى الوسط واثنين فى الشفرتين (٨٤) . كــذلك فان السيوف اليمانية المشرفية ، تأتى فى مقدمة انواع السيوف العتيقة ، وهى

نسبة الى قرى من أرض العرب تدنو من الريف فى اليمن ، كما ذكرهـا النويرى (٨٥) ، وفيها يقول الشاعر :

أيقتلنى والمشرفى مضـاجعى ومسنونة زرق كأنياب اغوال

كما اشتهرت ايضا السيوف اليمانية العريضة ذات الحدين ، اذ مهر اليمانيون فى صناعتها ، ونوع آخر عرف باسم السـيوف المحفورة شطبها شبيه بالانهار (٨٦) .

هذا ويحتفظ متحف صنعاء الوطنى بعدد كبير من السيوف اليمانية الاثرية ويطلق على بعض منهـا النعوت المختلفة المعروفة فى صـفات السيوف منها على سبيل المثال : الباترة (٨٧) والحداد (٨٨) والحسام(٨٩) والحنيفيـة (٩٠) والزالقة (٩١) والرسـوب (٩٢) والفـولاذية (٩٣) والسيوف العريضة التى تعرف باسم الصفيحة . كما عرف أيضـا عن السيوف اليمانية القديمة زخرفتها بالنقوش والزخارف المختلفة ، مثل سيف عمرو بن معدى يكرب الـذى كان يحتوى على نقش جميـل على هيئة سمكة (٩٤) ، وذاع عليها استخدام التكفيت عن طريق تحميـة جزء من النصل الذى سيكفت حتى يزرق لونه ، ثم تحفر فيـه خطوط رفيعة باستخدام مقص حاد أو أزميل دقيق رفيع بالرسوم والاشـكال المطلوب حفرها ، ثم تثبت فى تلك التجاويف الدقيقة الاسلاك الذهبيـة والفضية ، ثم يضغط عليها بخفة الى أن يتم حفر الخطوط الدقيقة (٩٥) وهو نفس الاسلوب تقريبا الذى استخدم على السيوف التركية والمصرية والايرانية (٩٦) . ولقد كانت السيوف اليمانية فى مقدمة الهدايا التى يرسلها حكام اليمن الى الخلفاء أو السلاطين أو الملوك فى مختلف الدول ، ومن ذلك على سبيل المثال ، تلك الهـدية الثمينة التى بعث بهـا على ابن الصليحى للخليفة المستنصر بالله الفاطمى فى مصر وكان فى مقدمتها « سبعون سيفا مقابضها من عقيق » (٩٧) .

وصف السيف : لوحة ٩ ، ١٠ :

سيف مستقيم من الفـولاذ طوله (٨٢ سم) ، مقبضه أسطوانى الشكل يبدأ من أعلى بالقبيعة وهى على شكل « القلة » ، اذ أنها كروية

الشكل تشبه مثيلتهـا الى حـد ما على سيف الوزير ناصر السودانى لوحة (٢) وان كانت تختلف عنها من حيث الحجم ووجود القتير على السيف السودانى (لوحة ٢) ، بالاضافة الى وجود حزوز بارزة على قلة السيف السودانى . يبلغ طول قائم المقبض على هذا السيف اليمانى المستقيم (١٦ سم) ، والقلة أسطوانية الشكل ويختلف عليهـا طابع الزخارف عن السيف السودانى ، وكذلك على السيوف اليمانية الثلاثة المنحنية . ويلاحظ أن هذا السيف يخلو من وجود الواقية التى توجـد عادة على السيوف ، أما نصل هذا السيف فيبلغ طوله (٦٦ سم) ، وعرض الوسط به (٢ر٤ سم) ، وينتهى بطرف مدبب كما يوجد شطب واحد على وجه السيف .

لهـذا السيف غلاف جميل من المعـدن مزخرف بزخارف نبـاتية وهندسية بارزة ، ويتوسط هذا الغلاف قطعة من قمـاش القطيفة من اللون الاحمر الغامق (لوحة ١٠) .

أما زخرفة هذا السيف فسنتناولها مع زخرفة السيوف اليمـانية الثلاثة الاخرى ونقارنها بزخرفة السيف السودانى .

رابعا — السيوف اليمانية الثـلاثة المنحنية ((أجزاؤها وزخارفهـا)) :
(اللوحات ١١ — ١٣)

الواقع أن هذه السيوف الثلاثة اليمانية قليلة الانحنـاء من نوع السيوف المعروفة باسم الشمشير والسابق الاشارة اليها ، مصنوعة من الفولاذ ومقابضها من الفضة ولكل منها مقبض قبيعته على شكل رأس طائر النسر ، ولها واقيات صغيرة تقل فى حجمهـا عن واقيـة السيف السودانى ، وفيما يلى وصف هذه السيوف .

السيف رقم (١) : (اللوحات ١٤ — ١٦) : وشكل (٦) :

سيف مقوس قليلا طوله (٧٨ سم) ، وقبيعة المقبض على شكل رأس طائر النسر ، وعلى المقبض زخرفة من اشكال الوريدات والزجزاج من القتير المعدنى يبلغ طول المقبض (١١ سم) ، وواقيته من الحـديد (عرضها ١١ سم) ذات شـكل صليبى . ويلاحظ وجـود مجموعة من

الاسلاك الفضية تحيط بأسفل قائم المقبض ، تشبه الاسلاك الفضــية نفسها على نهاية قائم المقبض فى سيف الوزير ناصر ، وواقية هـــذا السيف عليها وحدة زخرفية نباتية محفورة حفرا بارزا لبعض عنـاصر الزخرفة النباتية . ونصل السيف مقوس قليلا ويخلو من الزخرفة ولكن يوجد عليه ثلاثة شطوب . أما غــلاف السيف فعليه زخارف نباتيــة من أعلى وأسفل ، بالاضافة الى وجود بعض الزخارف الهندسية ، كما بتوسطه قطعة من قمــاش القطيفة ، تحيط بالجزء الاوسط من هــذا الغلاف من اللون الاسود ، عليها طبقة ملفوفة من الاسلاك السميكة .

السيف رقم (٢) : (اللوحات ١٧ ــ ٢٠) وشكل (٧ ــ ٩) :

سيف قليل الانحناء طوله (٩٠ سم) ، يبدأ مقبضه من اعلى بقبيعة على شكل رأس طائر النسر ، وعليه زخــرفة نباتية وهندسية بارزة ، ويبلغ طول المقبض (١٣ سم) وللسيف واقية صليبية الشكل من الحديد (عرضها ٥ر٩ سم) وعلى النصل ثلاثة شطوب ويبلغ عرض وسـطه (٥ر٣ سم) . للسيف غلاف من المعدن يكسو وسطه قطعة من قمــاش القطيفة باللون الاحمر ، بينما يزخرف هــذا الغــلاف من أعلى وأسفل زخرفة نباتية وهندسية بارزة .

السيف رقم (٣) : (اللوحات ٢١ ــ ٢٣ والاشكال ١٠ ــ ١٢) :

سيف قليل الانحناء أيضــا يبلغ طوله (٨٤ سم) وطول مقبضه (٥ر١١ سم) قبيعته ــ كما على السيفين السابقين ــ على شكل رأس طائر النسر وواقيته صليبية الشكل من الحديد عرضها (١٢٫٠ سم) وعرض وسط النصل (٥ سم) ، وكما للسيفين السابقين غلافان فان له غلافا من المعدن يزخرفه من أعلى وأسفل زخرفة نبــاتية وهنــدسية بارزة ويكسو وسطه قطعة من قماش القطيفة باللون الاحمر الغامق .

ويلاحظ على هذا السيف وجود دائرة غائرة يكسوها الصــدأ (لوحة ٢١) أسفل الواقية على بداية النصل ، بها زخرفة بارزة الشكل ربما طائر أو حيوان ؟ ، يحيط بها وداثر مطموسة وبارزة ربما كانت بمثابة

نوع من الطلاسم التى سبق الاشارة اليهـا على بداية نصل السيف السودانى ، أو تحتمل أيضا أن تكون علامة مميزة للمصنع (شكل ٢٢) .

زخارف السيوف اليمانية السابقة ومقارنتها بالسيف السودانى وتأريخها:

الواقع أن الطابع العام لزخارف هذه السيوف اليمانية ، يقتصر على طابع الزخرفة المؤلفة من عناصر نباتية وهندسية تخضع فى أسلوبها العام لطابع الزخرفة التى انتشرت فى العصر العثمانى ، لا سيما النوع المعروف منها بطراز « الهاتاى » (٩٨) (Hatayi) ، وهو طراز من الزخرفة قوامه الزهور والاوراق النباتية المحورة عن الطبيعة الشبيهة بالزخرفة المورقة المعروفة بأسلوب الارابيسك (٩٩) ، الا أن هـذا الطراز جمع فى عناصره التأثيرات الصينية والايرانية والعثمانية فى تآلف بديع ، يسهل فيه معـرفة أصول هـذه العناصر الزخرفيـة النبـاتية والهندسية ، عكس الطـراز الرومى Roumi) (١٠٠) المعـروف فى الزخرفة العثمانية الذى يجمع بين الزخارف النباتية والحيوانية المحورة عن الطبيعة .

زخرفة السيف اليمـانى المستقيم :

يتميز قائم هذا السيف بوجود عناصر الاوراق الرمحية الشـكل على مقبضه وغلافه : (لوحة ٩ ، ١٠) ، لا سيما على الجزء المعدنى الذى يصل بين بداية نصل السيف ونهاية قائم المقبض . وبمقارنة هذه العناصر الزخرفيـة (الرمحيـة) بمثيلاتهـا على مقبض سيف الوزير السودانى ، تبدو أنها أكثر حرية ، كما يلاحظ أنه يفصل بينها دوائر غير منتظمة الشكل بداخل كل منها زهرة رباعية . وتبدو هـذه العنـاصر الرمحية واضحة على غلاف السيف بشكل أكثر انتظاما ورقة ، اذ أن زخرفته عبارة عن صف رأسى من دوائر متجانسة غير منتظمة بداخـل كل منها الزهرة الرباعية ، وعلى جانبى هذا الصف الاوراق الرمحيـة والتى يفصل بين كل ورقة منها دائرة صغيرة (لوحة ١٠) .

زخرفة السيف المنثنى رقم (١) :

تتركز زخرفة هذا السيف على واقيته وغـلافه ، فعلى الواقية (لوحة ١٤ ، ١٥ وشكل ٦) ، توجد زخرفة نباتية بارزة قليلا قوامهـا

وردة ثمانية ، يحيط بها عنصر متكرر من الجهــات الاربع أشبه بزهرة الصــبار ، محورة أوراقها على مهــاد من التشهيرات النبــاتية والنقط المطموسة . ولعل فى وجود هذا العنصر الزخرفى واقية السيف ما يشير الى طابع قوة تحمل السيف . أما زخرفة الغلاف فقوامها وحدة متكررة داخل جامة تتألف من معين فى الوسط ، يحيط به زخرفة نباتية أشــبه بالزهور والاوراق النباتية من طراز الهاتاى (لوحة ١٦) .

زخرفة السيف المثنى رقم (٢) :

يتميز هذا السيف بوجود عناصر زخرفية عديدة عليه من طــابع نباتى وهندسى ، على كتلة المقبض والواقية والغلاف . فقبيعة المقبض على شكل رأس طائر النسر ، وقد عبر الفنان عن عين الطائر بحفر وردة مروحية الشكل ، بينما زخرف بقية قائم المقبض ، بزخرفة جميلة قوامها فى الوسط صف من المعينات الصغيرة الراسية بداخل كل منها عــلامة عشرية . ويكتنف هذه المعينات من الناحيتين ، شريطان رأسيان على شكل الاوراق الرمحية فى انتظام تام ولكن يلاحظ بداخل عناصر هــذه الاوراق الرمحية زخرفة محفورة ومتكررة أشبه بحرف لا ، (شكل ٧) .

والملاحظ على قائم هذا السيف كثرة وجود العلامة العشرية شكل (٧) ، بينما نجدعلامةواحدة عشرية محفورة على وسط واقية السيف السودانى . ويكثر وجود هذه العلامات العشرية على السيوف (١٠١) والخزف (١٠٢) والنسيج (١٠٣) والسجاد . وربما تشير هذه العــلامة الى شكل تقاطع لسيفين معا .

وبمقارنة زخــارف مقبض هـــذا السيف بمقبض سيف الوزير السودانى ، نجد أن العناصر الزخرفية للاوراق الرمحية التى تميل فى هيئتها العامة للاوراق الجناحية ، هى العناصر نفسها التى اتبعت على زخرفة السيفين وكذلك فى وجود العــلامة العشرية (انظر : اللوحات ١٧ ، ١٨) وان كــان يقتصر وجودها على السيف السودانى فى وسط واقيته (لوحة ٢ ، ٣) .

أما على واقية هذا السيف اليمانى ، فتوجد وحدة زخرفية نباتية متكررة ، فى الجهات الاربع للواقية من عنصر نباتى أشبه بزهرة الصبار التى سبق الاشارة اليها على واقية السيف السابق ، وان كان وجودها على واقية هذا السيف يتميز بكثرة فروعها التى تضيق جهة زوايا الواقية الاربع (شكل ٨) ، بينما تتقابل جذورها وسط الواقية ، بحيث يقرب شكلها العام أيضا من شجرة السرو (١٠٤) التى انتشرت فى فنون العصر العثمانى .

كذلك يتميز غلاف هذا السيف بكثرة العناصر النباتية والهندسية على وجه ومتن الغلاف ، فعلى الوجه (لوحة ١٩ وشكل ٩) ، توجد وحدة زخرفية متكررة قوامها ورقة نباتية ذات فص واحد كبيرة الحجم ، يحيط بها أوراق نباتية محورة من العناصر المعروفة باسم طراز « رومى » فى الفن العثمانى ، ويخرج من هذه الورقة الرئيسية من أسفل فرعان نباتيان يتقابلان أعلى الوحدة الزخرفية جميعها . والتى تقرب ورقتها الرئيسية من شكل (القلب) .

أما زخرفة متن الغلاف (لوحة ٢٠) ، فهى أيضا زخرفة نباتية متماثلة على الجانبين حيث يتوسط ظهر هذا الغلاف شريط من الزجزاج ، على جانبيه أوراق نباتية من طراز الهاتاى ، يتخللها ورقتان متماثلتان بانتظام تام . ويحيط بالزخرفة الرئيسية صفان رأسيان من أشكال المعينات الصغيرة ، كما على واجهة غلاف السيف .

زخرفة السيف المثنى رقم (٣) :

تختلف زخرفة مقبض هذا السيف وواقيته وغلافه عن السيفين السابقين الاشارة اليهما ، وان كان يشترك معهما فى وجود تبيعته على شكل رأس طائر النسر (لوحة ٢١ ، ٢٢) فعلى مقبض هذا السيف توجد زخارف بارزة متكررة (لوحة ٢١) ، قوامها وردة رباعية الشكل داخل دائرة وينتشر بين هذه الدوائر تهشيرات محزوزة (شكل ١٠) . أما زخرفة الواقية (شكل ١١) ، فعلى شكل وردة ثمانية محفورة حفرا بارزا . أما زخرفة الغلاف فقوامها نفس عنصر الوردة الرباعية على قائم السيف ، وان كان يتخلل الزخرفة دوائر صغيرة دقيقة مطموسة

الشـــكل وبارزة ، بدلا من التهشيرات التى تنتشر بين نفس الوريدات الرباعية على قائم هذا السيف (شكل ١٢ ، لوحة ٢٣) .

تاريخ السيوف اليمانية الاربعـــة :

تشير زخارف هذه السيوف الى طابع الزخرفة المعروفة فى الفن العثمانى والسابق الاشارة اليهـا ، ومن المعروف أن صلة بلاد اليمن بالدولة العثمانية ، صلة قديمة ترجع جذورها الى الفتح العثمانى لمصر عام ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م ، وقد كان الدافع فى هــذه الصلة السعى الى احتلال بلاد اليمن بالنسبة لموقعها للدولة العثمــانية وحاجتهـا لتأمين ممتلكاتها الجديدة فى البلاد العربية (١٠٥) لذلك فقد سار الفتح العثمانى لها خلال عدة مراحل تاريخية بدأت من عام ١٥٣٨ م وتتابعت بعد ذلك (١٠٦) ، وكان من أهم المظاهر الفنية للغــزو العثمانى لليمن دخــول الاسلحة النارية مثل البنــادق والمدافع (١٠٧) التى كان يوجد عليهــا زخارف عثمانية مختلفة بطبيعة الحال ، وفى الوقت نفسه تعتبر صناعة السيوف من الصناعات القديمة المعروفة فى اليمن ، فحدث امتزاج فنى ، كما يحدث عادة من تأثيرات فنية ، يوضحها بصفة عامة انتشار طــابع الزخارف العثمانية على العمائر اليمنية بدرجـــة كبيرة . والامثلة على ذلك واضحة منتشرة فى كثير من زخارف العمائر ذات الطابع العثمانى الزخرفى فى العمائر الدينية فى صنعاء وتعز وزبيد وغيرها من مدن اليمن الكبيرة ، وكذلك على الاسلحة العثمانية التى يحتفظ بها متحف صنعاء ، بما تحمله من زخارف نباتية من طراز الهاتاى (١٠٨) .

والواقع أن هــذه السيوف اليمــانية من ممتلكات أسرة حميــد الدين (١٠٩) التى آلت الى متحف صنعاء الوطنى مؤخرا ، تتفق زخارفها الى حد كبير مع سيف الوزير ناصر السودانى والمؤرخ بنهــاية القرن الثانى عشر للهجرة مما يجعلنا ننسبها الى نفس هذا التاريخ أو بداية القرن الثالث عشر للهجرة ١٩ م ، وذلك اعتمادا على دراسة ومقارنة زخارفها كما سبق ، بالاضافة الى أنها من السيوف المتوارثة ، حيث ان تاريخ هــذه الاسرة يعود الى القرن العــاشر الهجرى ، (الســادس عشر الميلادى) (١١٠) .

الهــوامش

(١) رقم السجل بالمتحف : ٣٤٩ ، وأتقدم بالشكر للسيد مدير المتحف القومى بالسودان لموافقته على تصوير هذا السيف ونشره وكذلك للسادة الامناء .

(٢) اتقدم بالشكر أيضا الى الاخ / أحمد ناجى سارى مدير متحف صنعاء الوطنى لموافقته على تصوير ونشر هــذه السيوف التى لم تعرض بعد . والاستاذ عربى حسنين المدرس المساعد بقسم الاثار لتفريغ زخرفة بعض السيوف اليمانية .

(٣) نعوم شقير : تاريخ السودان . ص ١٢٢ (تحقيق محمــد ابراهيم أبو سليم) .

(٤) انظر : نعوم شقير : تاريخ السودان : ص ١٢٣ .

الشاطر بصيلى عبد الجليل : تاريخ وحضارات السودان ، الشرقى والاوسط ص ٢٠٦ .

يوسف فضل حسن : مقدمة فى تاريخ المــالك الاسلامية فى السودان الشرقى (١٤٥٠ — ١٨٢١) . ص ٤٥ — ٤٦ .

التيجانى عامر : الســلالات العربية السودانية فى النيــل الابيض ص ٢٠ ٢١ .

Hassan, y : The ummayed genealogy of the fung — P.P. 28-30

(٥) العبــدلاب أو مشيخة العبــدلاب ــ كما يطلق عليهم ــ هم ذرية الشيخ عبد الله جمــاع ، أول ملوكهم ، كــان لهم مملكة قائمــة بالسودان ، قبل وفود الفونج عليهم وهزيمتهم لهم فى موقعة أربجى عــام ٩١٠ هـ / ١٥٠٥ م فاقتسموا مع الفونج مملكتهم ، وظلوا يحكمون الجزء الشمالى من الجزء الاوسط من سودان وادى النيل . وللعبدلاب فضل كبير فى نشر الاسلام فى السودان فى القرنين العاشر والحادى عشر للهجرة ١٦ / ١٧ م . وهنــاك شبه اجمــاع بين المؤرخين ، على أنهم ينتمون الى قبيلة جهينة العربية .

أنظر : نعوم شقير ، تاريخ السودان : ص ١٢٩ — ١٣٥ .

ويوسف فضل حسن : مقدمة فى تاريخ الممالك : ص ٣٩ — ٤٤.

(٦) ابراهيم العدوى : يقظة السودان : ص ١١ .

(٧) مصطفى محمد مسعد : امتداد الاسلام والعروبة الى وادى النيل الاوسط : ص ٩٢ .

(٨) مكى شبيكة : مقاومة السودان الحديث للغزو والتسلط : ص ٨ .

(٩) يذكر نعوم شقير عن سكان هذه المنطقة حاليا أنهم : (المسابان ، جم جم ، البرتا ، الانتستا ، البرون) ، ويعرفهم بأنهم قوم خلاسيون من النوبة والعرب ، أو على أنهم فرع من العوضية الجعليين .
نعوم شقير : تاريخ السودان ص ١٠٨ .

يوسف فضل : مقدمة فى تاريخ الممالك : ص ٤٨ — ٤٨ ، ٧٨ .

(١٠) برزت شخصية هذا الرجل فى وقت عصيب فى دولة الفونج ، بعد أن تدهورت أوضاعها ، فعينه الملك بادى ابو شلوخ قائدا عاما لسلاح الفرسان ، وتمكن بحسن قيادته من انتزاع النصر من الاحباش الذين كانوا قد تقدموا الى مدينة سنار عاصمة الدولة عام ١١٧٤ هـ/١٧٣٥ م ، وتمكن بعد ذلك من بناء جيش قوى للمملكة درأ به الاخطار المحيطة بها ، ثم فتح مدينة كردفان بعد ذلك ، فعينه الملك قائدا عاما للجيش . علا نفوذه بعد ذلك حتى صار بيده الحل والعقد ، فعزل بعض ملوك الفونج وقتلهم وعين بدلا منهم . وقد توفى هذا القائد عام ١١٩٠ هـ / ١٦٧٧ م بعد أن حقق مكاسب كبيرة لصالح طائفة الهمج ، وترك عدة أولاد من بينهم الوزير ناصر — صاحب السيف — .

أنظر : نعوم شقير : تاريخ السودان : ص ١٠٨ — ١٠٩ .

أحمد بن الحاج أبو على : مخطوط كاتب الشونة فى تاريخ السلطنة السنارية والادارة المصرية : ص ١١ — ٢٢ .

يوسف فضل : مقدمة فى تاريخ الممالك : ص ٧٩ .

(١١) احمد بن الحاج ابو على : مخطوط كاتب الشونة ص ٢٢ وما بعدها .

نعوم شقير : تاريخ السودان : ص ١١٤ .

(١٢) نعوم شقير : تاريخ السودان : ص ١١٥ .

(١٣) مثال ذلك حربه ضد « رباط » ، الذى أعلن نفسه ملكا على سنار ، فخرج اليه وهزمه فى منطقة الحلفاوية بالقرب من شندى ، هذا غير حروبه العديدة ضد بعض الثائرين فى منطقة سيرو باقليم الجزيرة .

أحمد بن الحاج أبو على : مخطوط كاتب الشونة : ص ٢٥ .

(١٤) يذكر النص الذى أورده نعوم شقير عنه « وكان فى الشرق فى هذا العصر أربعة ملوك اشتهروا بكرمهم وهم الشيخ ناصر فى سنار والسلطان عبد الرحمن فى دارفور ومراد بك فى مصر وأحمد باشا الجزار فى الشام » .

نعوم شقير : تاريخ السودان : ص ١١٥ .

(١٥) يفهم من النص الوارد بمخطوط كاتب الشونة أن وزراء دولة الفونج كانوا يعينون وزراء لهم . انظر أحمد بن الحاج : مخطوط كاتب الشونة : ص ٢٦ .

(١٦) نعوم شقير : تاريخ السودان : ص ١١٥ — ١١٦ .

(١٧) المرجع السابق : ص ١١٦ .

(١٨) عبد الرحمن زكى : السيف فى العالم الاسلامى : ص ١ .

(١٩) السيف من الناحية اللغوية مشتق من قولهم « ساف ماله » أى هلك ، فلما كان سببا للهلاك سمى سيفا .

أنظر : ابراهيم السامرائى : السلاح فى العربية : ص ٥٥ .

النويرى : نهاية الارب فى فنون الادب : جـ ٦ ص ٢٠٩ — ٢٢٢

نبيل محمد عبد العزيز : خزانة السلاح لمؤلف مجهول :
ص ٢٣ — ٣٣ . ومن تعاريفه باللغة الانجليزية :

A short handled long — bladed weapon, a kin to a dagger but larger, it is carried in a scabbard, usually wood lined, nora-amally strapped to the left side of the body.

انظر : The Encyclopaedia Britannica, vol, 21, P. 529 :

Encyclopaedia Americana, vol, 26, P. 156.

(٢٠) Coussin, P. : les Armes Romaines, P.P. : 7-8.

(٢١) عبد الرحمن زكى : السيف : ص ١٣٩ .

(٢٢) Encyclopaedia Brirannica, vol, 21, P. 549.

(٢٣) من ذلك قول البحترى :

ماضى وان لم تمضه يد فارس
بطل ومصقول وان لم يصقل
يغشى الوغى فالترس ليس بجنبه
من حده والدرع ليس بمعقل

وقول أبى الهول :

حسام غداة الروع ماضى كأنه
من الله قبضة النفوس رسول

أنظر : النويرى : نهاية الارب ، جـ ٦ ص ٢٠٩ — ٢١٤ .

(٢٤) عبد الرحمن زكى : السيف : ص ٥٥ .

(٢٥) الكندى : السيوف واجناسها : ص ٨ — ٩ .

أما جوهر السيف أو فرنده ، فهو مصطلح يختص بصناعة السيوف عبارة عن تموجات تظهر على صفحات النصال بأشكال مختلفة ، منها ما هو على شكل عقد متلاصقة متناسقة متقاربة

وبها خانات تبدو على شكل أسلاك الفولاذ ، ومنها ما هو على شكل هندسى متراكب فوق بعضه وللجوهر أربعة أنواع مشهورة هى الدمشقى والايرانى والهندى والارناؤدى ولكل نوع ميزة خاصة .

عبد الرحمن زكي : السيف ص ١٦٤ — ١٧٦ .

(٢٦) عبد الرحمن زكى : صناعة السيوف الاسلامية فى الشرق الادنى فى العصور الوسطى : ص ٧٧ — ٨٢ .

(٢٧) أنظر : عبد الرحمن زكى : السيف ص ١٥٣ ، الاشكال ٧٣ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨١ .

Holestern, P. Armes orientals — P.P. 56-58.

سليمان احمد سليمان : قطع من السلاح الايرانى بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة : ص ٦٧ — ٦٨ .

Stocklein, H; Arms and Armour
Survey of Persian Art (pope), vol III,
P. 2556.

(٢٨) عبد الرحمن زكى : صناعة السيوف الاسلامية : ص ٨٣ — ٨٨ .

(٢٩) ذكرت بعض الاراء أن دمشق لم تكن أبدا مركزا لصناعة السيوف وانما كانت بمثابة مستودع كبير لتوزيع الاسلحة .

Encyclopaedia Britannica; vol, 21 P. 551.

(٣٠) عفيف بهنسى : صناعة السيوف الدمشقية بالجمهورية العربية السورية : ص ٧٨ .

(٣١) اتبع فى زخرفة المعادن بالمينا أسلوبان : الاول يعرف بطريقة تركيب المينا ذات الفصوص (Email cloisonne) ، وفيه تصب المينا فى حواجز رقيقة ذهبية تلصق على المعدن ، أما الاسلوب الثانى : فتوضع فيه المينا فى تجاويف محفورة على صحيفة المعدن ثم تسوى التحفة فى النار فتثبت المينا وتعرف هذه الطريقة باسم (Email champlève) .

زكى محمد حسن : فنون الاسلام : ص ٥٢١ .

(٣٢) عبد الرحمن زكى : السيف : ص ٢٠٦ .

(٣٣) أنظر : السيد عبد العزيز سالم : قرطبة حاضرة الخلافة فى الاندلس (دراسة تاريخية عمرانية أثرية فى العصر الاسلامى) ص ١٣٤ — ١٣٥ .

وانظر أيضا : زكى محمد حسن : فنون الاسلام : ص ٢٨٠ .
ومحمد عبد الله عنان : الاثار الاندلسية الباقية فى أسبانيا والبرتغال : ص ٢٥٣ .

(٣٤) الفولاذ الخام هو الحديد الذكر المصفى من خبثة اللسان ، ويذكر عنه الكندى أنه لا يستخرج على طبيعته من المنجم ، اذ أنه يخلط ببعض المواد بعد عملية التصفية وخلال عملية السبك حتى تشتد رخاوته .

ويذكر الطرسوس فى مخطوطة عن الفولاذ : « تضاف اليه فى حين سبكه من العقاقير ما يخفف رطوبته ويكسبه يبسا يسيرا ، تعتدل به طبيعته وتنقى الترابية المفسدة لترويقه التى خالطته فى المعدن وتصفيه من ايذابه تصفية يشرق بها نوره ويظهر فعله المستبطن » .

أنظر : الطرسوس : تبصرة أرباب الالباب فى كيفية النجاة فى الحروب من الامواء ونشر أعلام الاعلام فى العدد . نشر :
Kloud Kahn, Bulletin d'Etudes orientals, T, xII, P. 106.
Burton, R. The Book of the Sword. P.P. 113-114.

و عبد الرحمن زكى : السيف : ص ٧٩ ، حاشية (١) .

(٣٥) الكندى : السيوف واجناسها : ص ٥ .

(٣٦) أنظر : عبد الرحمن زكى : ص ١٢٢ — ١٢٤ .
Cowper : The Art. of Attack. P.P. 120-122.
وصلاح العبيدى : الاسلحة العربية فى العصر العباسى فى ضوء المصادر الاثرية والتأريخية : ص ١٠٥ .

(٣٧) سعاد ماهر محمد : السيف المنسوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشهد الامام الحسين بالقاهرة : ص ٢٠ لوحات ١ ، ٢ .

(٣٨) عبد الرحمن زكى : السيف : ص ١٢٢ .

(٣٩) المرجع السابق ، ص ١٣٥ .
وانظر :

Hample, J; Alterthumer des Fruhen Mittelalters in ungaran, vol, 1, P. 195.

Encyclopaedia Americana, vol, 26, P. 158.

Encyclopaedia Britannica, vol, 21, P. 549.

Cowper, H, S; the Art of Attack and development of weapons, P.P. 123-127.

(٤٠) القلبج طراز من السيوف يتحول فيه الظهر أو ينتقل من نصل ذى حد واحد قبيل الطرف الى حدين بزاوية واضحة ، وقد انتقل الى ايران وتسرب الى مصر فى العصر المملوكى المتأخر .

أنظر : عبد الرحمن زكى : السيف : ص ١٤٩ وشكل (٥٥) .

(٤١) عرف هذا النوع من السيوف فى العصر العثمانى وهو سيف من نصل واحد مزدوج الانحناء وانتشر هذا النوع فى البلاد الاوروبية التى خضعت للترك منذ القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلادى .

أنظر : عبد الرحمن زكى : السيف : ص ١٥٣ وشكل (٧٢) .

(٤٢) Bruce, J; Travels to discover the Sources of the Nile, VI, P. 391.

(٤٣) نعوم شقير : تاريخ السودان : ص ١٨٤ .

(٤٤) من أمثلة ذلك بعض الابيات التى وردت فى مدح الملك بادى ابو ذقن الفونجى ١٠٥٢ — ١٠٨٨ هـ / ١٦٤٣ — ١٦٧٨ م :

وجرد للاسلام والملك صارما
أباد به أهل الغواية والكفر

سليل ملوك الفونج والسادة الاولى
علا مجدهم فوق السماكين والنسر

محا اثر الفجار بالسيف فاعتدت
بهم حوزة الاسلام ساقين القدم

انظر : نعوم شقير : ص ١٠٤ — ١٠٥ .

وكذلك تبدو أهميته فى شعر العامية بالسودان فى الفترة نفسها :

منور ركاب العواتى وهزاز السيوف الحد

غير الشيخ عجيب الفتح دروب الحج

انظر : احمد عبد الرحيم نصر : تاريخ العبدلاب من خلال رواياتهم السماعية : ص ١١٧ — ١١٨ .

(٤٥) السيف الصقيل هو سيف مشحوذ لا يعلق به دم الضريبة ويقال له سيف صارم .

انظر : النويرى : نهاية الارب ، جـ ٦ ، ص ٢٠٨ .

نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح : ص ٢٣ .

(٤٦) الصمصام : هو السيف الذى لا ينثنى .

النويرى : نهاية الارب : جـ ٦ ، ص ٢٠٣ .

(٤٨) السيف الصقيل : هو السيف المجرد من الغمد .

عبد الرحمن زكى : السيف : ص ٢٢٧ .

(٤٩) انظر : عبد الرؤوف عون : الفن الحربى فى صدر الاسلام : ص ١٤٩ ، وشكل رقم (٦) .

عبد الرحمن زكى : السيف : ص ٢٢٧ — ٢٤٢ .

النويرى : نهاية الارب : جـ ٦ ص ٢٠٧ .

نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح : ص ٢٣ .

(٥٠) عبد الرحمن زكى : السيف : ص ١٣٥ .

(٥١) النويرى : نهاية الارب : جـ ٦ ص ٢٠٧ .

(٥٢) النصاب أو السيلان هو أصل المقبض من نهايته (ويعرف ايضا بالقبيعة) ، وهى عبارة عن حديدة عريضة تلبس أعلى القائم ،

وتسمى أيضا (القلة) اذا كانت مستديرة أو كروية الشكل ، كما هى على هذا السيف .

عبد الرحمن زكى : السيف : ص ٢٣٨ .

(٥٣) رقم السجل بالمتحف ٣٦٤٧ .

(٥٤) رقم السجل بالمتحف ٩٩٧٥

(٥٥) رقم السجل بالمتحف ١٦٧٢١

وانظر : سليمان احمد سليمان : قطع من السلاح الايرانى : (ص ٧٣ — ٧٤ وشكل ٥) .

(٥٦) من المعروف أن عناصر أوراق العنب الخماسية تعد ضمن العناصر الزخرفية النباتية التى انتشرت فى الفن الاسلامى ، منذ مراحله الاولى ، وهى تعتبر ضمن التأثيرات الهلنستية فى هذا الفن ، وامثلتها كثيرة جدا على عمائره وفنونه .

انظر :

Shafi'i, F; Simple Calyex ornament in Islamic Art. P. 7.
Flury, S; Die ornamente der Hakim und Ashar mosches, pls, 19 — 23.

(٥٧) انظر : فريد شافعى : مميزات الاخشاب المزخرفة فى الطرازين العباسى والفاطمى فى مصر : ص ٦٨ وشكل ١٢ .

(٥٨) محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الاسلامية فى العصر العثمانى : ص ١٥٠ .

وانظر ايضا : سعاد ماهر محمد : الخزف التركي : ص ٦٦ .

(٥٩) سعاد ماهر : الخزف التركى : شكل (١٠) .

(٦٠) أتقدم بالشكر للشريف يوسف الهندى السودانى الذى أمدنى بهذه المعلومات حين ذهبت اليه فى منزله ، اذ أن هذا السيف قد آل اليه واهداه الى المتحف السودانى .

(٦١) أحمد تيمور : التصوير عند العرب : ص ٣٠ .

(٦٢) رقم السجل بالمتحف : ١٦٧١٩ .

(٦٣) أنظر : سليمان احمد سليمان : المرجع نفسه : ص ٧٢ وشكل (٣) .

(٦٤) البيرونى : الجماهر فى معرفة الجواهر : ص ٢٥٦ .

(٦٥) عبد الرحمن زكى : السيف : ص ١٨٥ — ١٨٦ .

(٦٦) شهدت الجزيرة العربية حضارات عديدة تركزت بصفة خاصة فى جنوبها (اليمن) ، وذلك اعتمادا على ما هو معروف من النقوش الحميرية القديمة .

انظر : نيلسون وآخرون : التاريخ العربى القديم : ص ٥١ ، (ترجمة فؤاد حسنين على) .

(٦٧) انظر : الهمدانى : الاكليل ج ١٠ .

أيضا : الهمدانى : صفة جزيرة العرب : ص ٣٢١ — ٣٢٢ (تحقيق محمد بن على الاكوع) .

والعرشى : بلوغ المرام فى شرح مسك الختام : ص ١٦٠ — ١٦٥ (نشر أنستاسى الكرملى) .

(٦٨) العرشى : المرجع السابق : ص ١٦٢ .

(٦٩) عبد الرحمن زكى : السيف : ص ٩٣ .

(٧٠) العرشى : المرجع نفسه : ص ١٦٢ .

(٧١) النويرى : نهاية الارب : ج ٦ ، ص ٢٠٣ .

(٧٢) بطرس البستانى : كتاب دائرة المعارف : ص ٣٢٢ — ٣٢٣ .

(٧٣) عبد الرؤوف عون : الفن الحربى فى صدر الاسلام ، ص ١٤٨ .

(٧٤) عبد الرحمن زكى : السيف : ص ٣٥ .

ويذكر نبيل عبد العزيز أن القساسى : نسبة الى المعدن المصنوع منه والموجود بأرض ارمينية .

نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح : ص ٢٩ .

(٧٥) النويرى : المرجع نفسه : ص ٢٠٣ .

(٧٦) شبهها الكندى بالفرس العتيق الذى يراد به الكريم : « فما لحقته خواص الكريم فهو عتيق فى أى دهر صنع » .

الكندى : السيوف واجناسها : ص ٧ .

انظر ايضا : عبد الحسين الشمرى : السيف العربى : ص ٢٦ .

(٧٧) الكندى : المرجع السابق : ص ٧ .

(٧٨) المرجع السابق : ص ١٦ .

(٧٩) المرجع السابق : ص ١٧ .

(٨٠) المرجع السابق : ص ١٧ .

(٨١) نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح : ص ٢٨ .

(٨٢) قيل فى هذا السيف من الشعر :

فاذا سللته بهر الشمس ضياء فلم تكد تستبين
وكأن الفرند والرونق الجارى فى صفحته ماء معين

النويرى : نهاية الارب : جـ ٦ : ص ٢٠٣ — ٢٠٤ ، ص ٢١٣

وقد آل هذا السيف بعد ذلك الى خالد بن عبد الله القسرى ، ثم ظل عند بنى مروان حتى ذهب ملكهم من الشام ويقال انه انتقل بعد ذلك الى خزائن الفاطميين .

انظر : عبد الرحمن زكى : السيف : ص ٣٨ — ٣٩ .

ونبيل عبد العزيز : خزانة السلاح : ص ٢٨ .

(٨٣) الكندى : السيوف واجناسها : ص ١٦ .

(٨٤) المرجع السابق : ص ١٦ .

(٨٥) تذكر بعض الاراء أن المشرفية نسبة الى مشارف الشام .

انظر : النويرى : نهاية الارب ، جـ ٦ ، ص ٢٠٦ ، نبيل

خزانة السلاح : ص ٣١ ، عبد الرحمن زكى : السيف ص ٢٤ .

(٨٦) جورجى زيدان : تاريخ التمدن الاسلامى : جـ ١ ، ص ١٨ .

(٨٧) السيف الباتر هو القاطع . النويرى : نهاية الارب ، جـ ٦ ، ص ٢٠٢ .

(٨٨) السيف الحداد : المصنوع من الحديد وهو فى الغالب اشارة الى لونه .

(٨٩) الحسام : بمعنى القاطع ايضا .
انظر : النويرى : المرجع السابق : ص ٢٠٢ .
ونبيل عبد العزيز : خزانة السلاح : ص ٢٤ .

(٩٠) السيوف الحنيفية ضرب من السيوف نسبة الى صانع قديم قيل هو أول من صنعها .
نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح .

(٩١) الذالقة : السيوف السلسة الخروج من اغمادها .
النويرى : المرجع السابق : ص ٢٠٣ .

(٩٢) الرسوب : هو السيف الذى يغيب فى الضريبة .
النويرى : المرجع السابق : ص ٢٠٣ .

(٩٣) السيوف الفولاذية : هى المصنوعة من حديد ذكر .
نبيل عبد العزيز : خزانة السلاح : ص ٢٧ .

(٩٤) البيرونى : الجماهر فى معرفة الجواهر : ص ٢٥٥ .

(٩٥) انظر : عبد الحسين الشمرى : السيف العربى : ص ٣١ .
وأيضا :

Schwarzlose, W, F :
Die waffen der Alten Arabar aus Ihren Dichtern,
P.P. 138 — 142.

(٩٦) عبد الحسين الشمرى : السيف العربى : ص ٣١ .

(٩٧) البديع الشيبانى : قرة العيون فى تاريخ اليمن الميمون : ورقة ٢١ .

(٩٨) الهاتاى : كلمة تركية الاصل ، يطلقها الاتراك على منطقة التركستان الشرقية ، التى تعتبر الموطن الاصلى للاتراك جميعا .

انظر : محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية : ص ٧٧ .

أيضا :

Lane, A; Early Islamic Pottery, P.P. 47 — 48.

(٩٩) انظر : زكى محمد حسن : الفــن الاســلامى فى مصر . ج ١ ، ص ٣٠ .

(١٠٠) الواقع ان المعنى الحرفى لكلمة رومى ، هو رومانى ، وهو الاسم الذى أطلقه الســلاجقة على الاناضول ، عنــدما انتزعوها من الدولة البيزنطية فى القرن ١١ م . وقد أطلق الاتراك هذا اللفظ على الزخــارف المحورة التى تجمــع بين العنــاصر النبــاتية والحيوانية . وقد ذاع استخدام هــذا النوع من الزخرفة على كثير من العمائر والتحف التى تنسب الى العصر العثمانى .

انظر : سعاد ماهر : الخزف التركى : ص ٦٥ — ٦٦ .

(١٠١) المرجع السابق : ص ٨١ .

(١٠٢) مثال ذلك وجدت هذه العلامة مكتوبة باللون الاسود على ظهــر الفناجين التى تنسب الى صناعة مدينة كوتاهية فى أواخر القرن ١٢ هـ / ١٨ م ، وتعتبر هذه العلامة هى الميزة لبورسلين مدينة ميسى .

سعاد ماهر : الخزف التركى : ص ٨١ وشكل ٩ / ٨ .

(١٠٣) من أمثلة وجود هذه العلامة العشرية ايضا ما هو موجود على قطعة من النسيج ترجع الى العصر المملوكى ، القرن ٨ هـ / ١٤ م .

سعاد ماهر : النسيج الاسلامى : ص ١٨٤ — ١٨٥ لوحة ٩٦

(١٠٤) تمثل هذه الشجرة رمز الخلود عند الاتراك نظرا لــدوام خضرة أوراقها طوال العام وقد أكثروا من استخدامها .

سعاد ماهر : الخزف التركى : ص ٧٥ .

(١٠٥) أنظر : السيد مصطفى سالم : الفتح العثمــانى الاول لليمن : ص ٩٧ — ٩٨ ، ١٩٨ ، ٢٣٨ .

(١٠٦) أنظر عن هذا الموضوع : المرجع السابق .

(١٠٧) السيد مصطفى سالم : الفتح العثمانى : ص ٤٧٨ .

(١٠٨) انظـــر : القطع أرقـــام ١٦٢ ، ١٧٨ ، ٣٦٦ المعروضة بمتحف صنعاء الوطنى .

(١٠٩) السيد مصطفى سالم : تكوين اليمن الحديث : ص ٦٥ — ٧٢ .

(١١٠) العرشى : بلوغ المرام ص ٦٣ وما بعدها .

وانظر أيضـــا : الجرافى : المقتطف فى تاريخ اليمن : ص ٢١٧ وما بعدها .

المراجع العربيــة والاجنبيــة

اولا ــ المراجع العربية :

١ ـــ ابراهيم السامرائى : السلاح فى العربية ، مجلة التراث الشعبى. عدد ٣ (العراق ١٩٧٧) .

٢ ـــ ابراهيم العدوى : يقظة السودان (القاهرة ١٩٧٩) .

٣ ـــ احمد بن الحــاج ابو على : مخطــوط كاتب الشــونة فى تاريخ السلطنة السنارية والادارية المصرية ، تحقيق الشاطر بصيلى عبد الجليل (القاهرة ١٩٦١) .

٤ ـــ احمد عبد الرحيم نصر : تاريخ العبــدلاب من خــلال روايتهم السماعية (شعبة ابحاث السودان ، الخرطوم ١٩٦٩) .

٥ ـــ أحمد تيمور : التصوير عند العرب (القاهرة ١٩٢٢) .

٦ ـــ بطرس البستانى : كتاب دائرة المعارف ــ المجلد العاشر (دار المعرفة ــ بيروت) .

٧ ـــ البيرونى : الجماهر فى معرفة الجواهر .
نشر فرتيزر كرانكو (مطبعة جمعيــة دائرة المعارف العثمانية ــ فصل عن صناعة السيوف) (٢٤٨ ــ ٢٥٨) (١٩٣٦ م) .

٨ ـــ التيجانى عامر : السلالات العربية السودانية فى النيل الابيض . (السودان ١٩٧٠) .

٩ ـــ الجرافى : المقتطف من تاريخ اليمن . (مكتبة الحلبى ــ الطبعة الاولى) .

١٠ ـــ جورجى زيدان : تاريخ التمــدن الاســلامى . ج ١ (الطبعة الاولى) .

١١ ـــ نيسلون وآخرون : التاريخ العربى القــديم . ترجمــة فؤاد حسنين (القاهرة ١٩٥٨ ، مكتبة النهضة المصرية) .

١٢ ـــ الديبع الشيبانى : (وجيه الدين عبد الرحمن) : قرة العيون فى تاريخ اليمن الميمــون (مخطوط مصــور . بدار الـكتب المصرية) .

١٣ — زكى محمد حسن : (أ) فنون الاسلام . (القاهرة ١٩٤٨) .
(ب) الفن الاسلامى فى مصر (من الفتح العربى الى نهاية العصر الطولونى ، جـ ١ ، (القاهرة ١٩٣٥) .

١٤ — سعاد ماهر محمد : (أ) السيف المنسوب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشهد الامام الحسين بالقاهرة (مجلة كلية الاثار ، جامعة القاهرة العدد الاول ١٩٧٦ م) ص ٥ — ٢٠ .
(ب) النسيج الاسلامى (القاهرة ١٩٧٧).
(جـ) الخزف التركى (القاهرة ١٩٧٧) .

١٥ — سليمان أحمد سليمان : قطع من السلاح الايرانى بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة (دراسات فى الفن الفارسى ، القاهرة ١٩٧١) ص ٦٧ — ٧٤ .

١٦ — السيد مصطفى سالم : الفتح العثمانى الاول لليمن ١٥٣٨ — الاندلس . (دراسة تاريخية عمرانية اثرية فى العصر الاسلامى) . جـ ٢ (الاسكندرية) .

١٧ — السيد عبد العزيز سالم : قرطبة حاضرة الخلافة الاسلامية فى ١٦٣٥ م (القاهرة ١٩٦٩) .
تكوين اليمن الحديث ١٩٠٤ — ١٩٤٨ (الطبعة الثانية ١٩٧١)

١٨ — الشاطر بصيلى عبد الجليل : تاريخ وحضارات السودان الشرقى والاوسط (القاهرة ١٩٧٢) .

١٩ — الطرسوسى : تبصرة ارباب الالباب فى كيفية النجاة فى الحروب من الاسواء ونشر اعلام الاعلام فى العدد :
مخطوط نشر :
Kloud Kahn : Bulletin d'Etudes orientals. Tome XII

٢٠ — الحسين عبد الله الشمرى : السيف العربى .
(مجلة التراث الشعبى ، العدد الثامن ، السنة الرابعة ١٩٧٣ — وزارة الاعلام العراقية ص ١٩ — ٣٤) .

٢١ — عبد الرحمن زكى : (أ) السيف فى العالم الاسلامى (دار الكتاب / مصر) .

(ب) صناعة السيوف الاسلامية فى الشرق
الادنى فى العصور الوسطى .
(المجلة التاريخية المصرية — المجلد
الخامس ، ١٩٥٦ . ص ٧٣ — ٩١)

٢٢ — العرشى : بلوغ المرام فى شرح مسك الختام فيمن تولى ملك اليمن من ملك وامام . نشر أنستاس الكرملى / الطبعة الاولى .

٢٣ — عبد الرؤوف عون : الفن الحربى فى صدر الاسلام (دار المعارف ، مصر ١٩٦١) .

٢٤ — عفيف بهنسى : صناعة السيوف الدمشقية بالجمهورية العربية السورية (مجلة كلية الاثار / جامعة القاهرة ، ج ٢ ، ١٩٧٨) ص ٧١ — ٧٩) .

٢٥ — فريد شافعى : مميزات الاخشاب المزخرفة فى الطرازين العباسى والفاطمى فى مصر (مجلة كلية الاداب — جامعة القاهرة ، المجلد ١٦ ، ج ١ ، مايو ١٩٥٤ م) ص ٥٧ — ٩٤ .

٢٦ — الكندى : (أبو اسحاق) :
السيوف واجناسها . تحقيق عبد الرحمن زكى (مجلة كلية الاداب — جامعة القاهرة ، المجلد ١٤ ، ج ٢ ، ديسمبر ١٩٥٢) ص ١ — ٣٧ .

٢٧ — محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الاسلامية فى العصر العثمانى (القاهرة ١٩٧٤) .

٢٨ — محمد عبد الله عنان : الاثار الاندلسية الباقية فى اسبانيا والبرتغال (القاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٦١) .

٢٩ — المقريزى : المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والاثار . ج ١ (طبعة بولاق) .

٣٠ — مكى شبيكة : مقاومة السودان الحديث للغزو والتسلط (القاهرة ١٩٧٢) .

٣١ — مصطفى محمد مسعد : امتداد الاسلام والعروبة الى وادى النيل الاوسط (المجلة التاريخية المصرية ، المجلد) .

٣٢ — نبيل محمد عبد العزيز : خزانة السلاح لمؤلف مجهول .
(مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٨) .

٣٣ — نعوم شقير : تاريخ السودان — تحقيق محمد ابراهيم أبو سليم
(بيروت ، طبعة جديدة ١٩٨١) .

٣٤ — النويرى : (شهاب الدين احمد) : نهاية الارب فى فنون الادب
جـ ٦ (نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب / وزارة الثقافة
والارشاد القومى — مصر) .

٣٥ — الهمدانى : (الحسن بن أحمد) صفة جزيرة العرب . تحقيق
محمد بن على الاكوع (مركز الدراسات والبحوث اليمنى / الطبعة
الثالثة ١٩٨٣) .

٣٦ — يوسف فضل حسن : مقدمة فى تاريخ الممالك الاسلامية فى
السودان الشرقى ١٤٥٠ — ١٨٢١ م (القاهرة ١٩٧١) .

ثانيا ـ المراجع الاجنبية :

1 — Bruce, J., Travels to discover the Sources of the Nile, vol. VI, (Edinburgh 1804).

2 — Burton, R. ; The Book of the Sword. (London, 1884).

3 — Coussin, P. ; les Armes Romaines, (1926).

4 — Cowper, H.S. ; The Art of Attack and development of Weapons. (Ulverston, 1906).

5 — The Encyclopaedia Americana. vol 26. (International Edition, 1979).

6 — Encyclopaedia Britannica. vol, 21 (William Benton, Publisher, 1972).

7 — Flury, S : Die ornamente der Hahim und Ashar Moschee. (Heildel berg, 1912).

8 — Hample, J : Alferthumer des Fruchen Mittelters in ungaran. vol, I. (Budapest).

9 — Hassan, Y : The ummayed Genealogy of the Fung. (S.N.R, XIVI, 1975).

10 — Holest, P, Armes orientals. (1931).

11 — Lane, A, Early Islamic Pottery. (London).

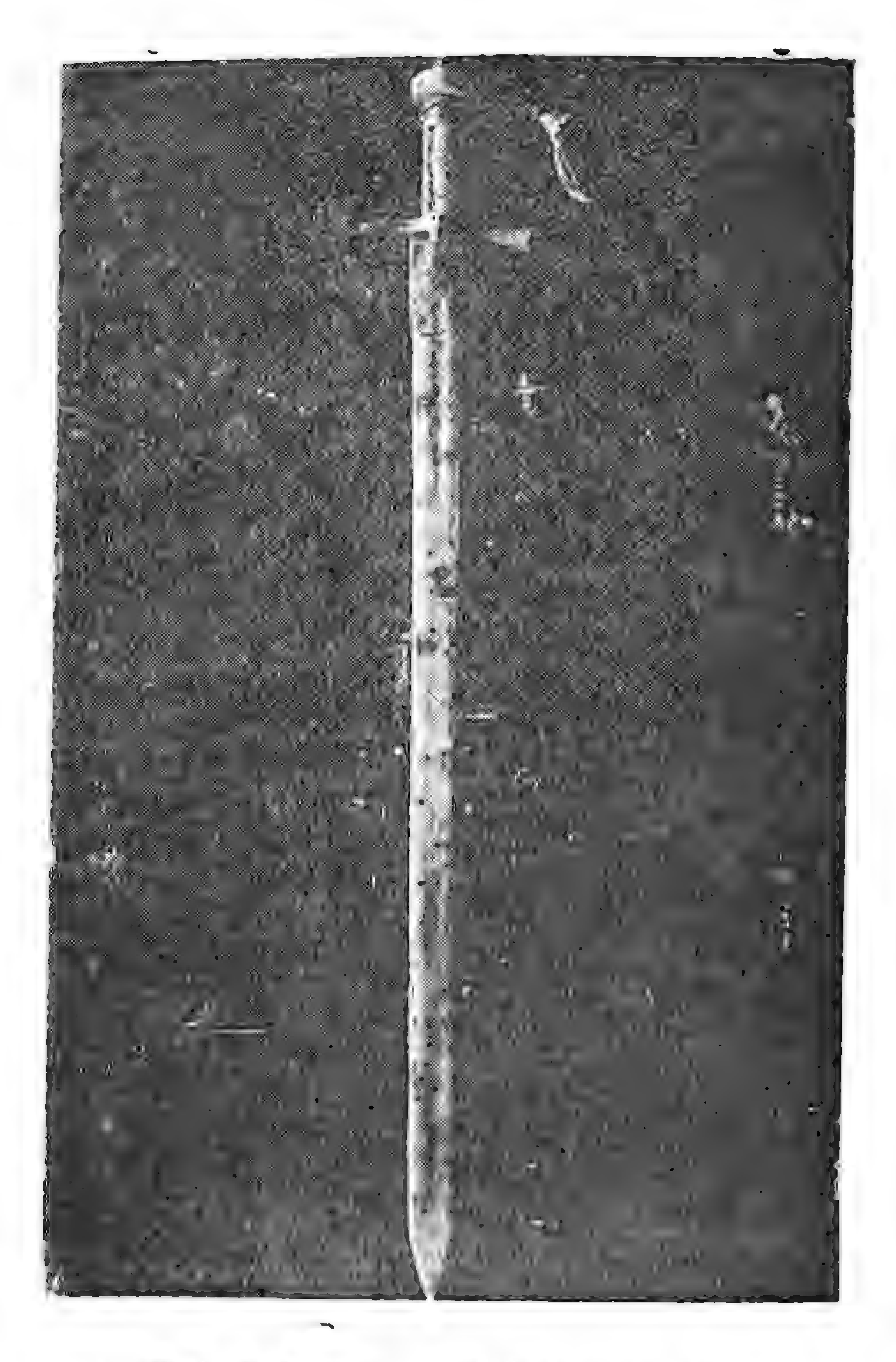
12 — Schwarzlose, W, F. Die Waffen der Alten Arabor aus Ihren Dichtern. (Dichtern Leipzig, 1884).

13 — Shafi'i, F, Simple Calyex ornament in Islamic Art. (Cairo, 1965).

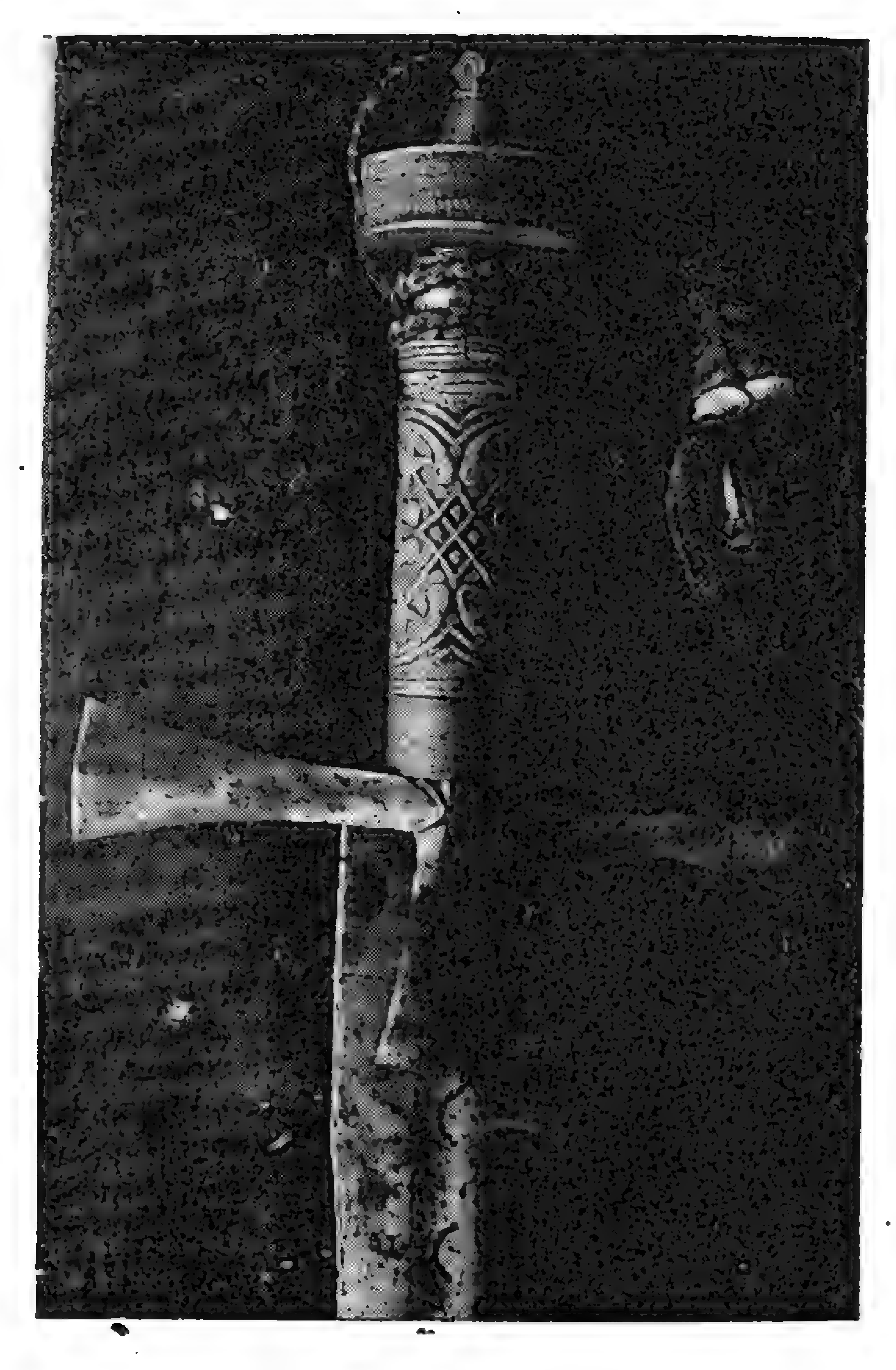
14 — Stocklein, H; Survey of Persian Art. (Pope), vol, III (Arms and armour. P.P. 2555-2585).

فهــرس

اللوحـــات والأشكال




لوحة (١) : سيف الوزير ناصر المحفوظ بالمتحف القومى
بالخرطوم (السودان)



لوحة (٢) : كتلة المقبض والواقية (سيف الوزير ناصر)



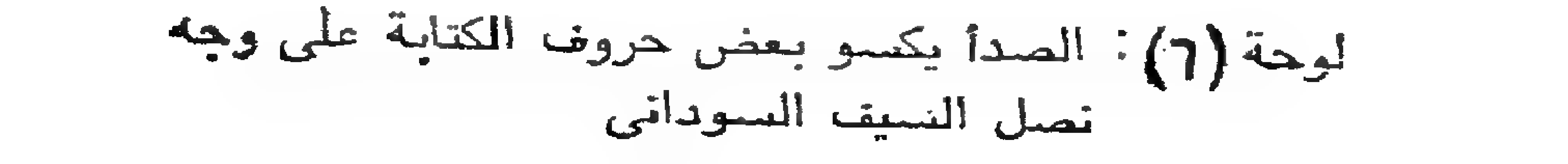
لوحة (٣) : الزخرفة النباتية على مقبض السيف السوداني
وزخرفة هندسية على بداية وجه نصله



لوحة (٤) : زخرفة آدمية ونص كتابى على وجه
نصل السيف السودانى .



لوحة (٥) : نص كتابي على متن السيف السوداني

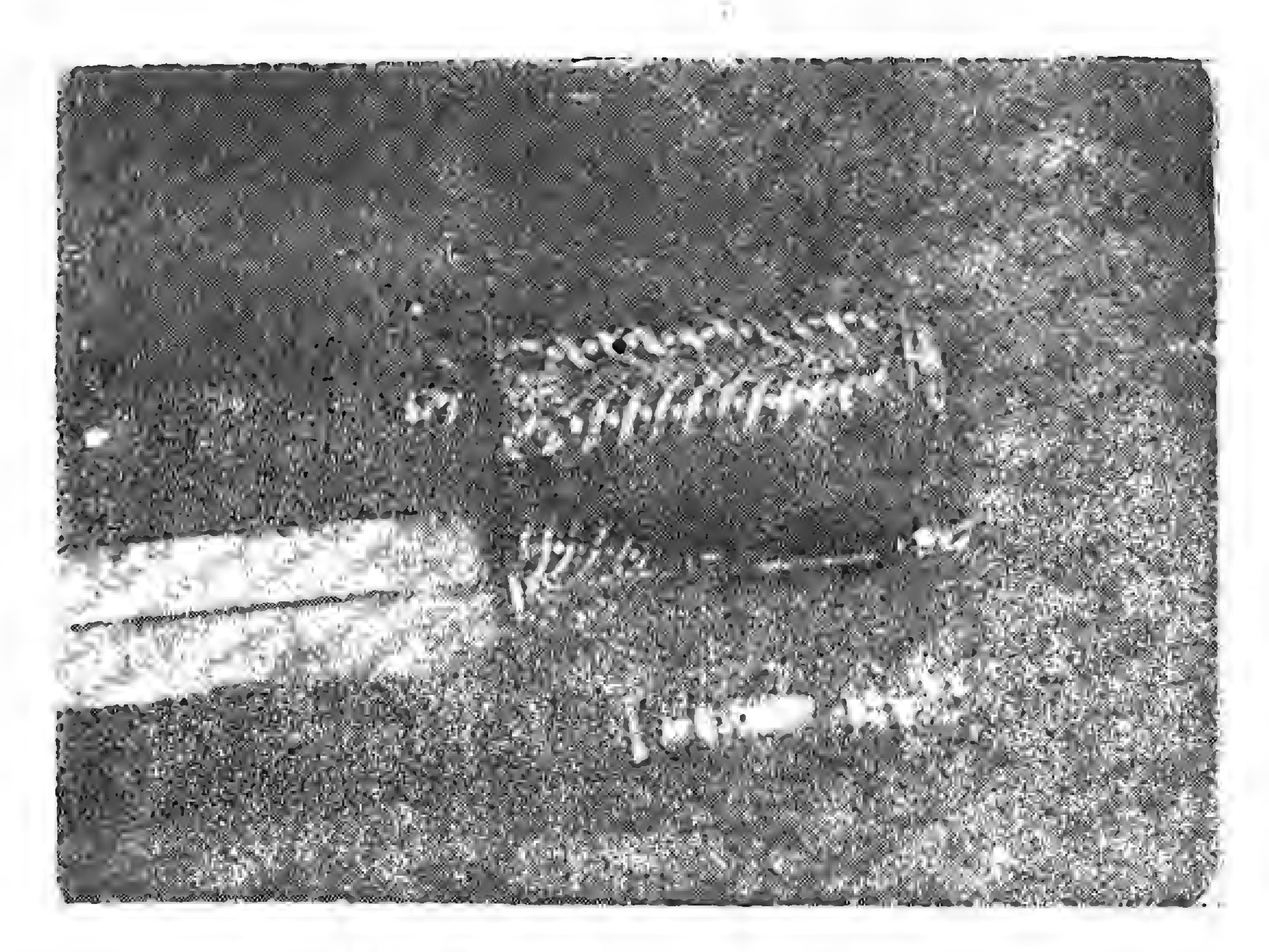


لوحة (٦): الصدأ يكسو بعض حروف الكتابة على وجه نصل السيف السوداني

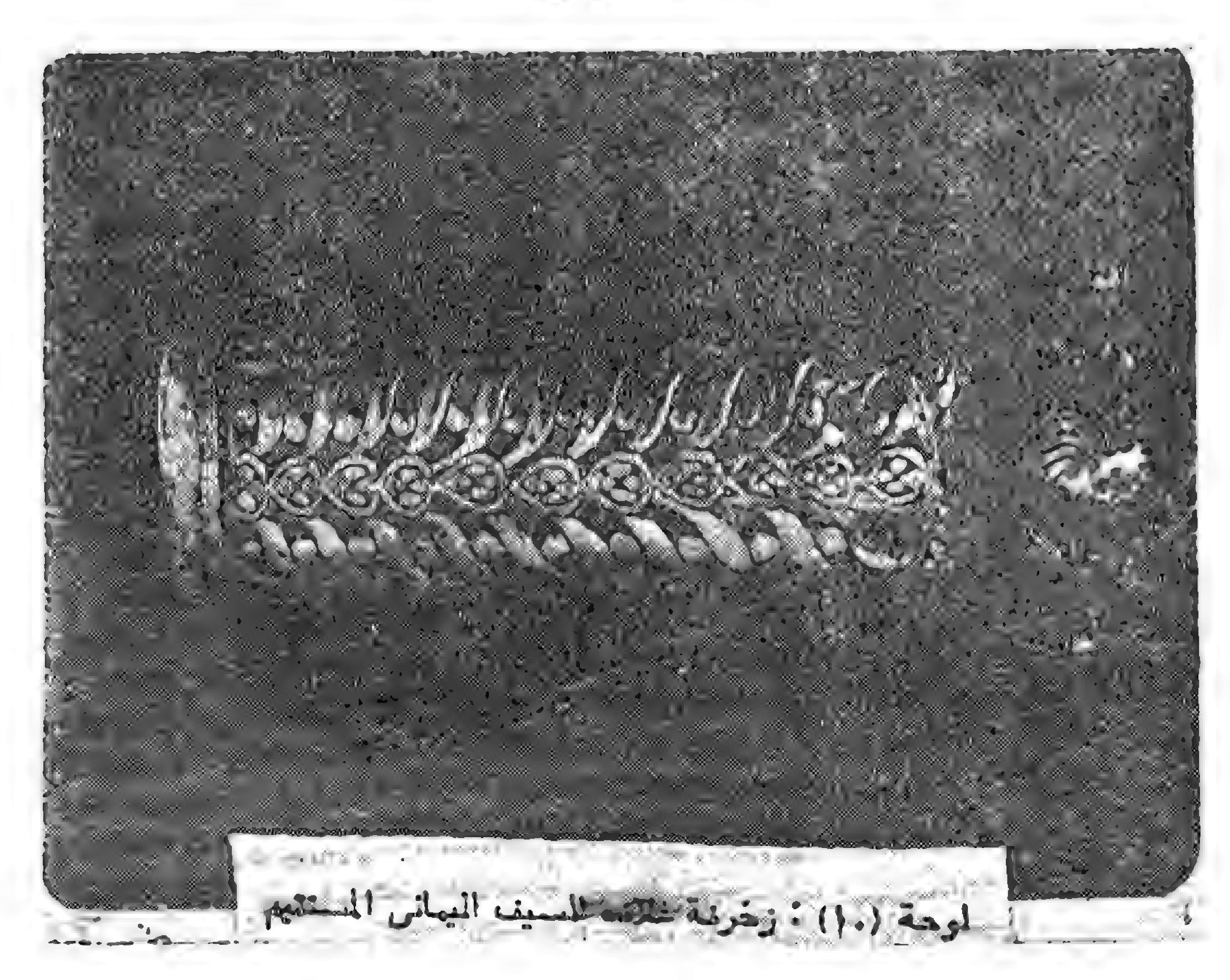
لوحة (٧) : الصدأ يغطي بعض حروف الكلمات
على متن نصل السيف السوداني



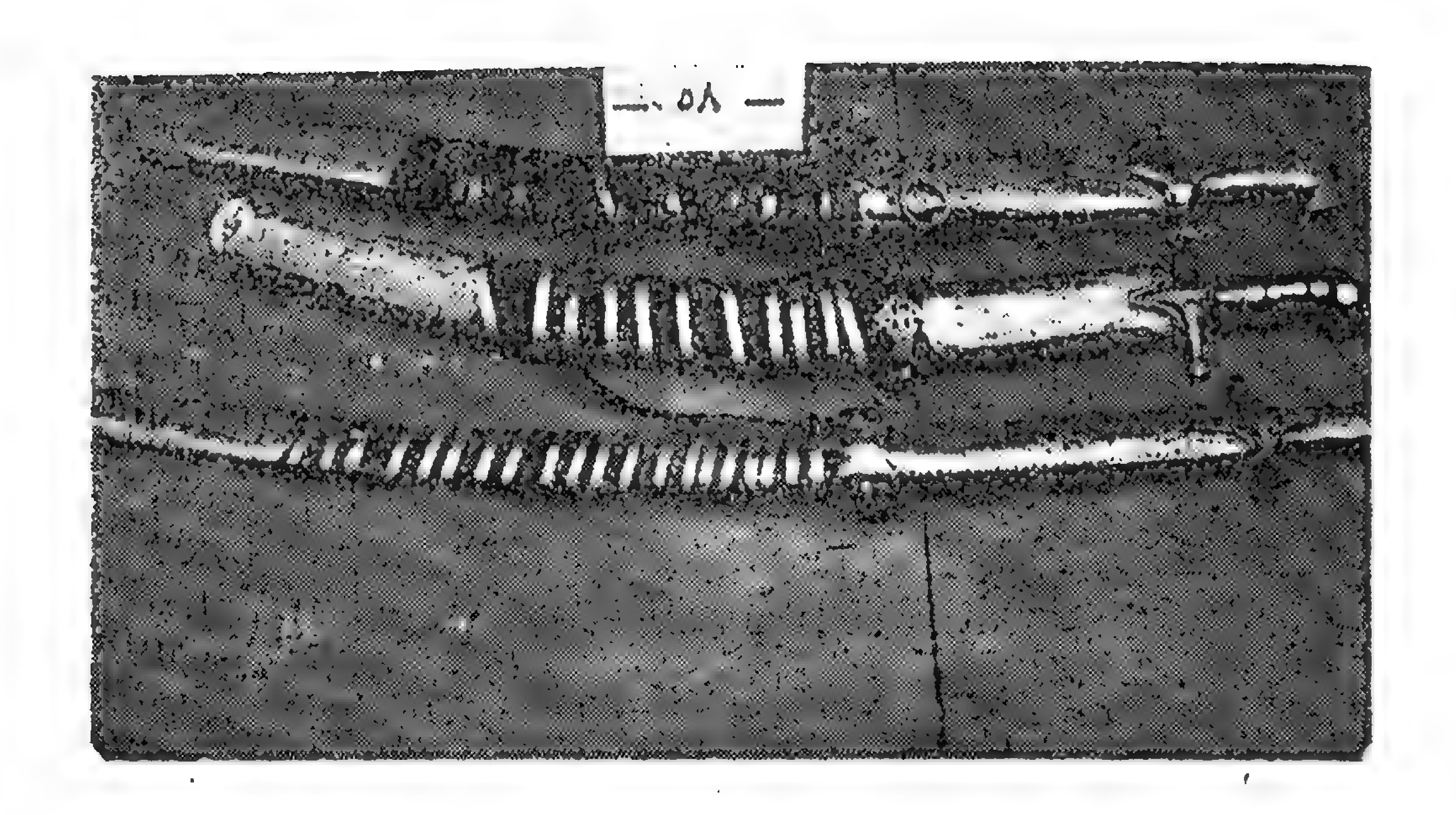
لوحة (٨) : قائم السيف السودانى وزخرفة الحيوان على نصله



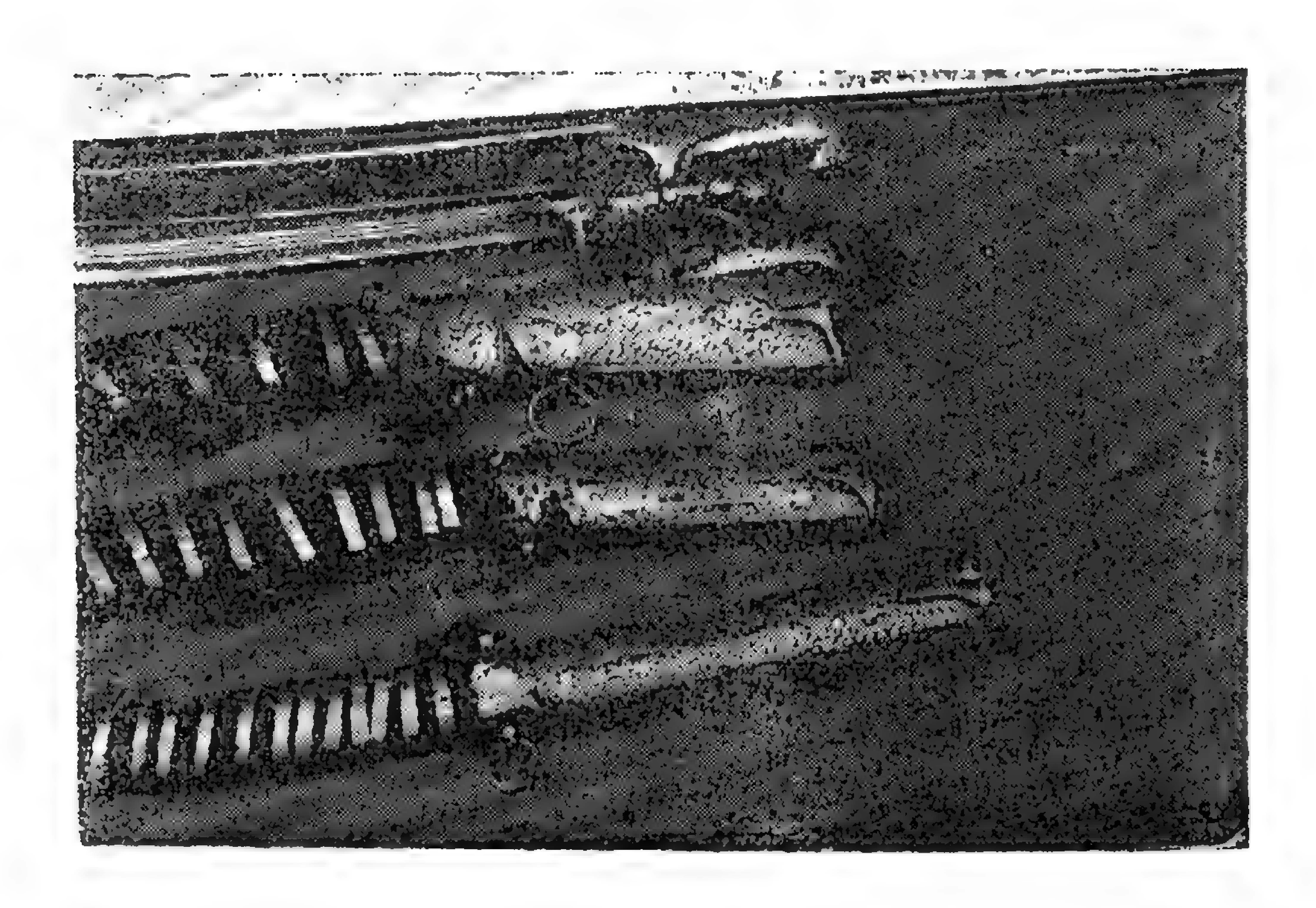
لوحة (٩) : السيف اليمانى المستقيم وغلافه



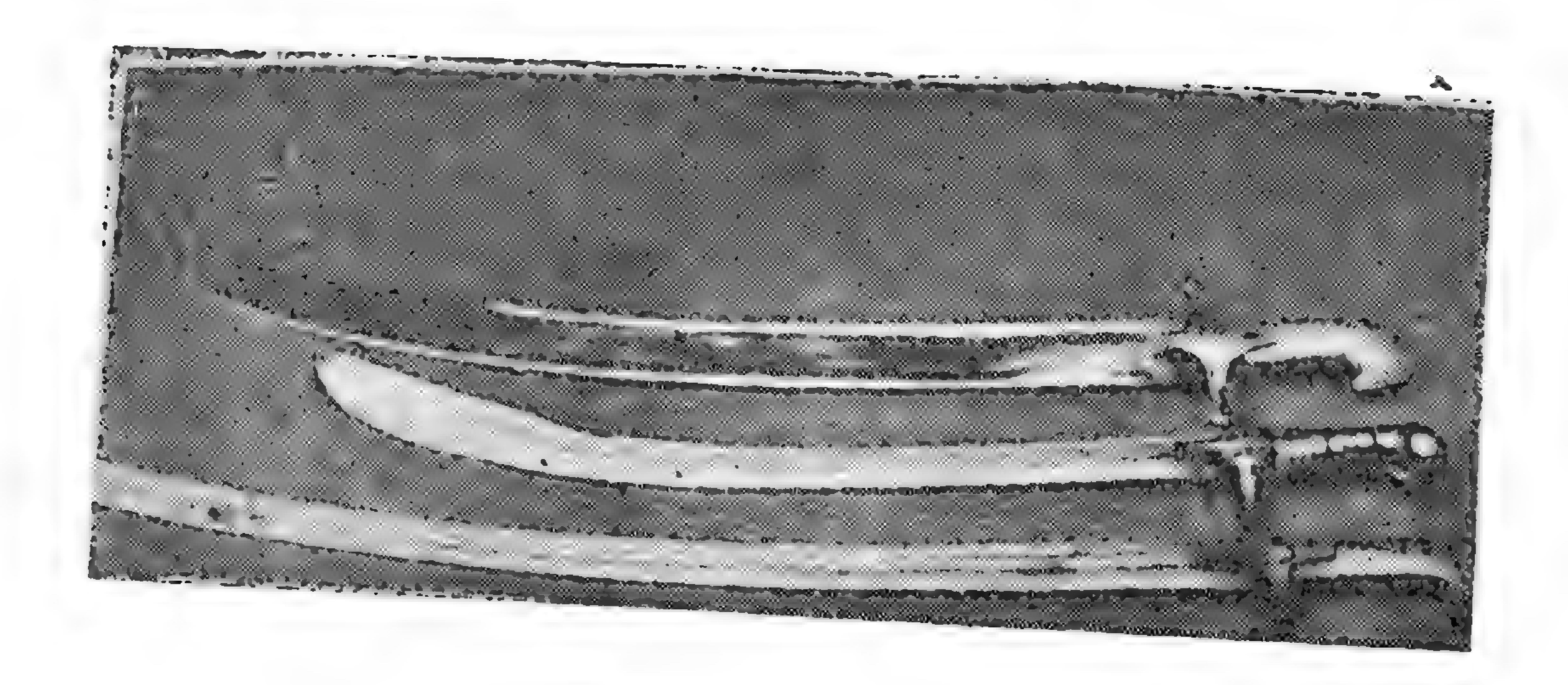
لوحة (١٠) : زخرفة غلاف السيف اليمانى المستقيم



لوحة (١١) : ثلاثة سيوف يمانيه محفوظة بمتحف صنعاء الوطنى — اليمن



(١٢) : السيوف اليمانية الثلاثة المنحنية واغلفتها

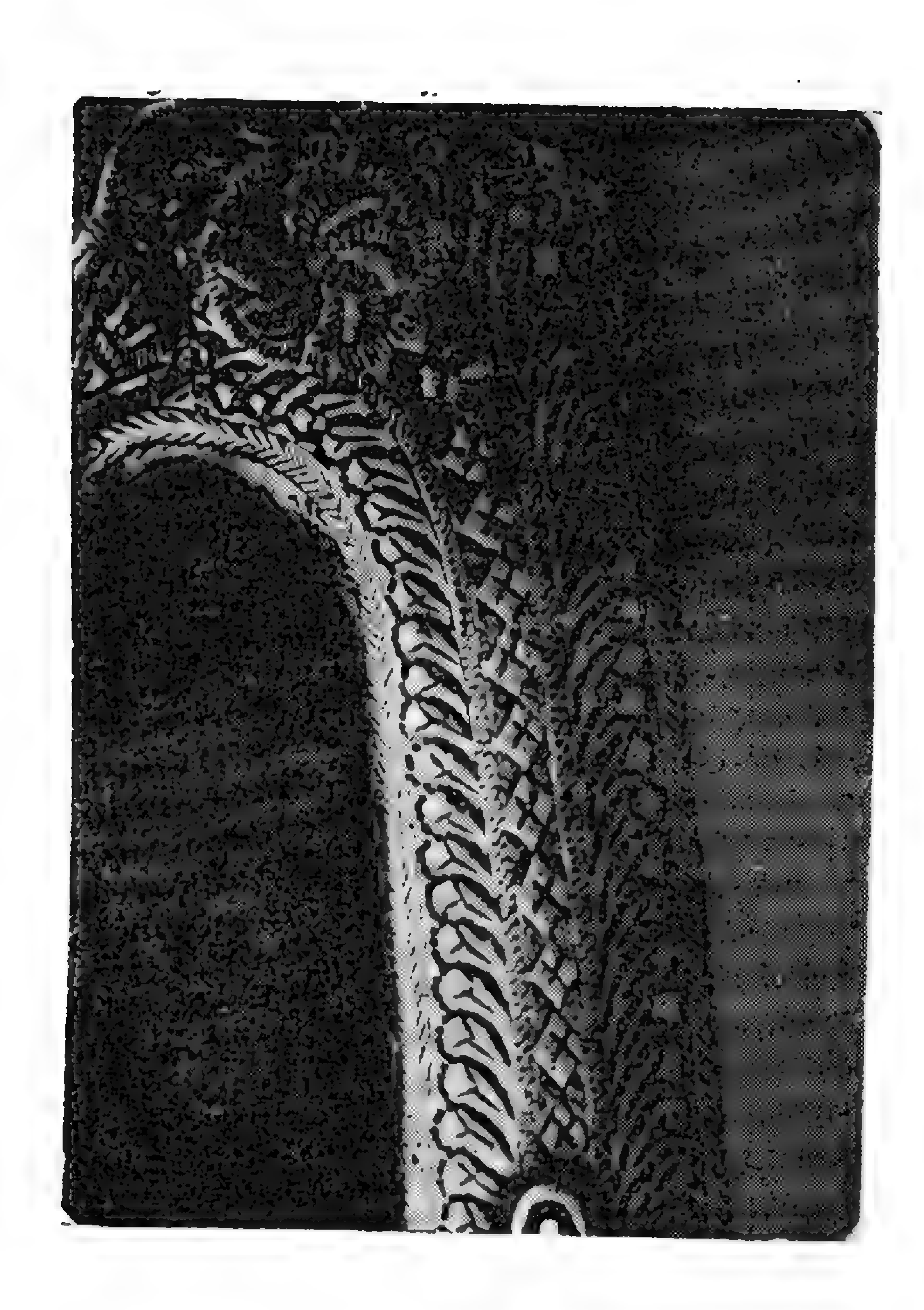


لوحة (١٣) : السيوف اليمانية الثلاثة

لوحة (١٤) : قائم السيف رقم (١)

لوحة (١٥) : القتير والاسلاك الفضية على نهاية قائم السيف اليمانى رقم (١١)

لوحة (١٦) : وحدة زخرفية متكررة على غلاف السيف اليمانى رقم ([illegible])



لوحة (١٧) : مقبض السيف اليمانى رقم (٢)

لوحة (١٨) : واقية السيف اليمانى رقم (٢)

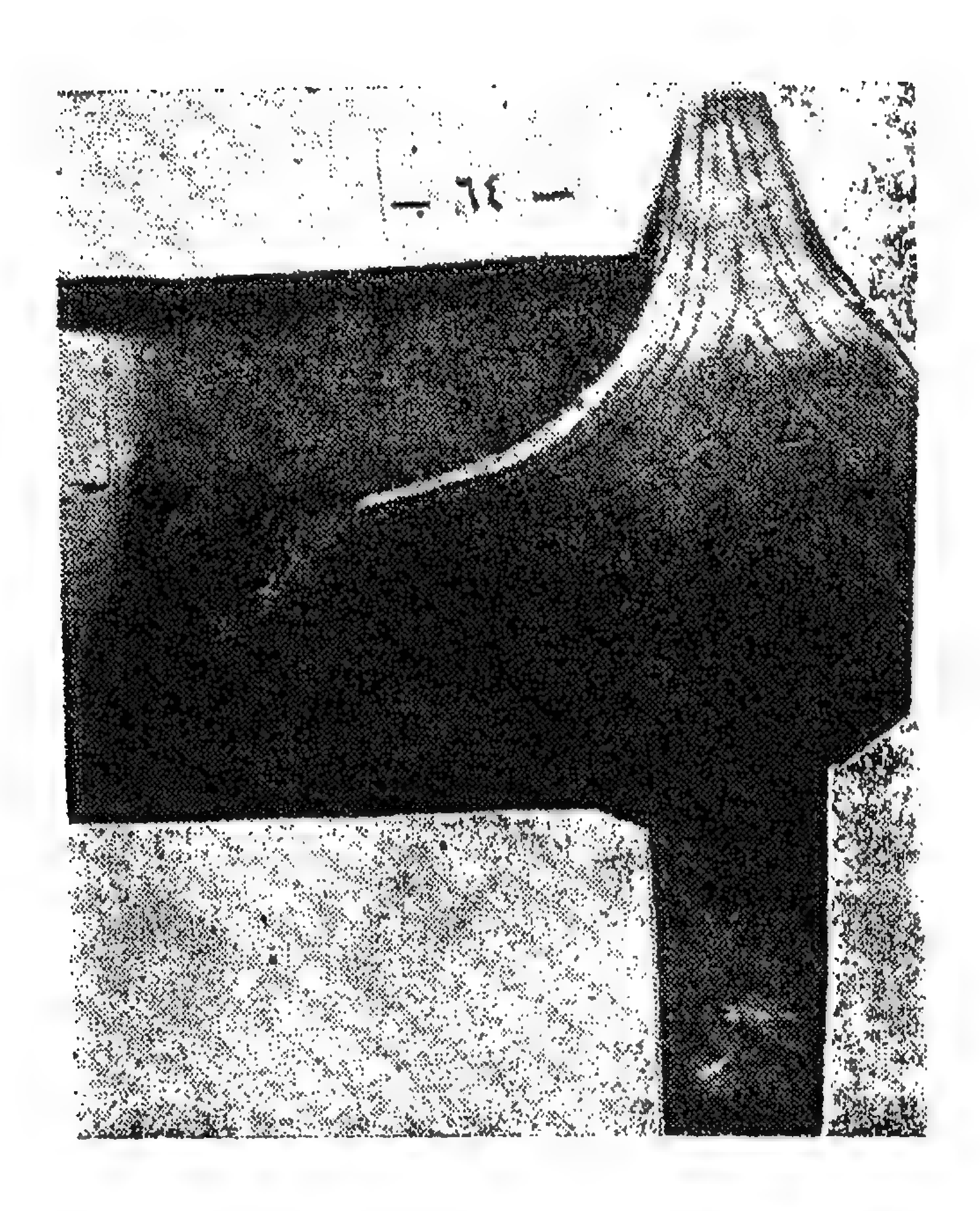


لوحة (١٩) : زخرفة وجه غلاف السيف اليمانى رقم (٢)

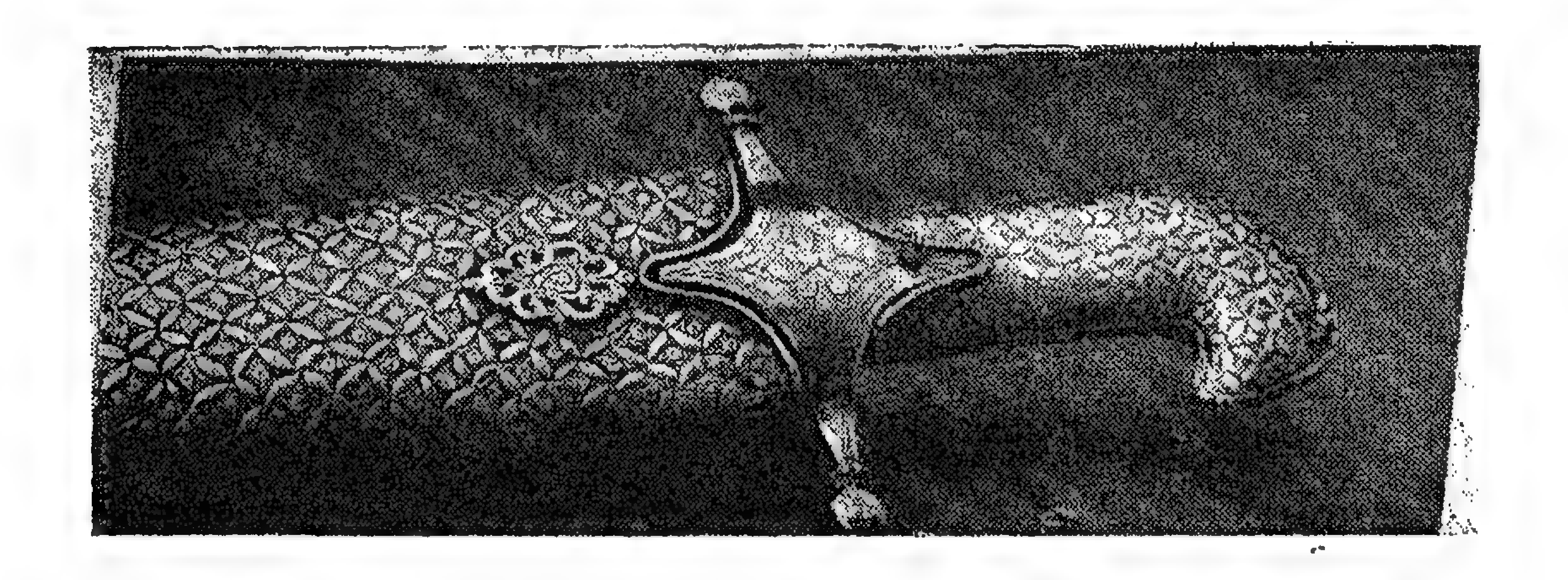


لوحة (٢٠) : زخرفة متن غلاف السيف اليمانى رقم (٢)

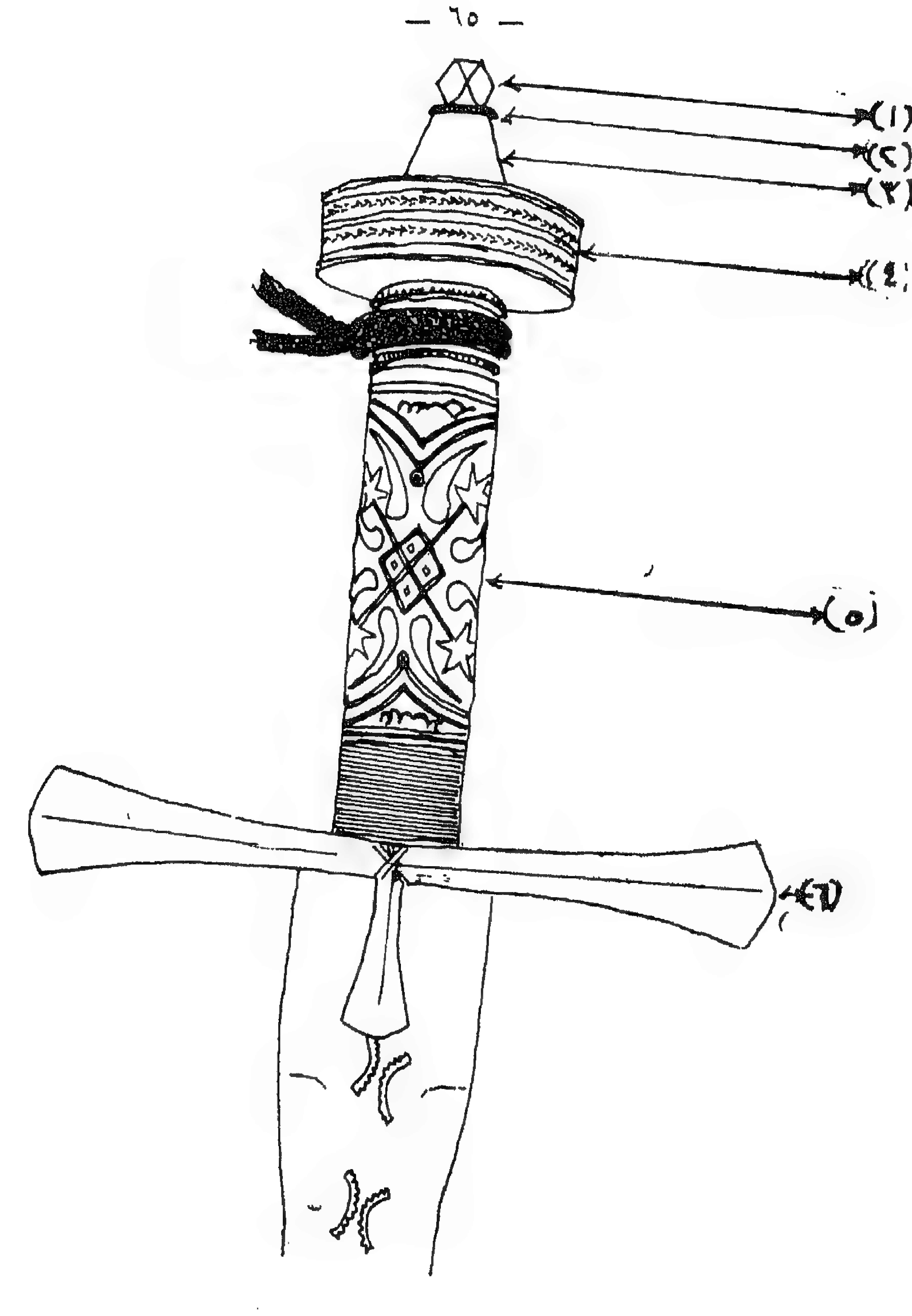
(٢١) : مقبض السيف اليمانى رقم (٣)



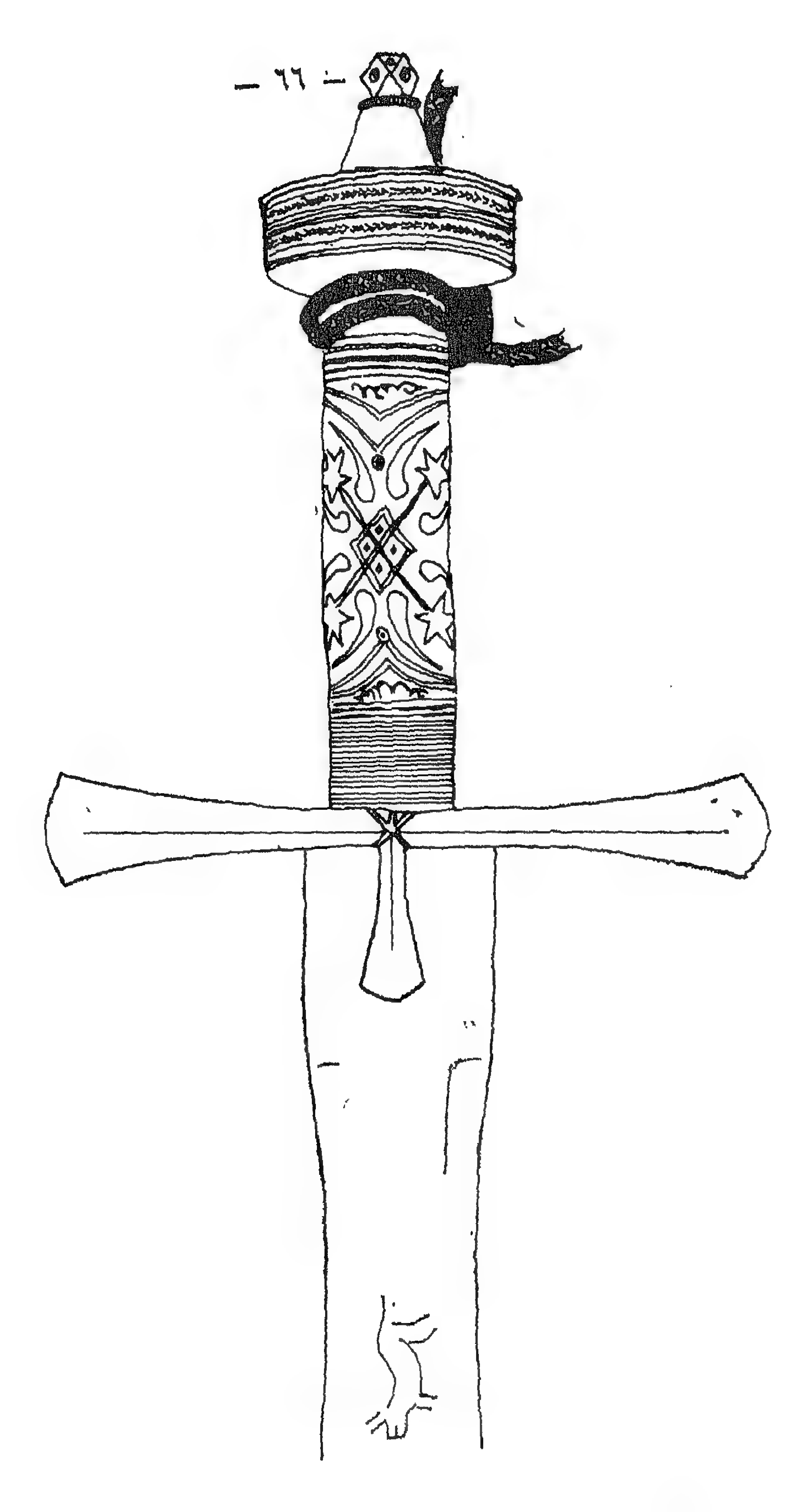
لوحة (٢٢) : علامة على وجه نصل السيف اليمانى رقم (٣) .



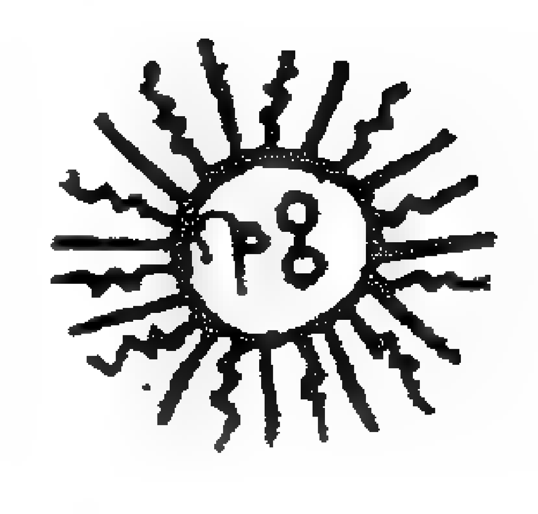
لوحة (٢٣) : ظهر غلاف السيف اليمانى رقم (٣)



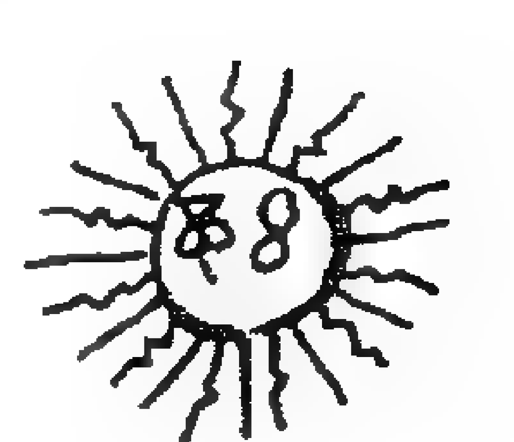
شكل (١) : الاجزاء المكونة لقائم السيف السودانى



شكل (٢) : الزخارف النباتية والحيوانية على قائم ونصل السيف السوداني

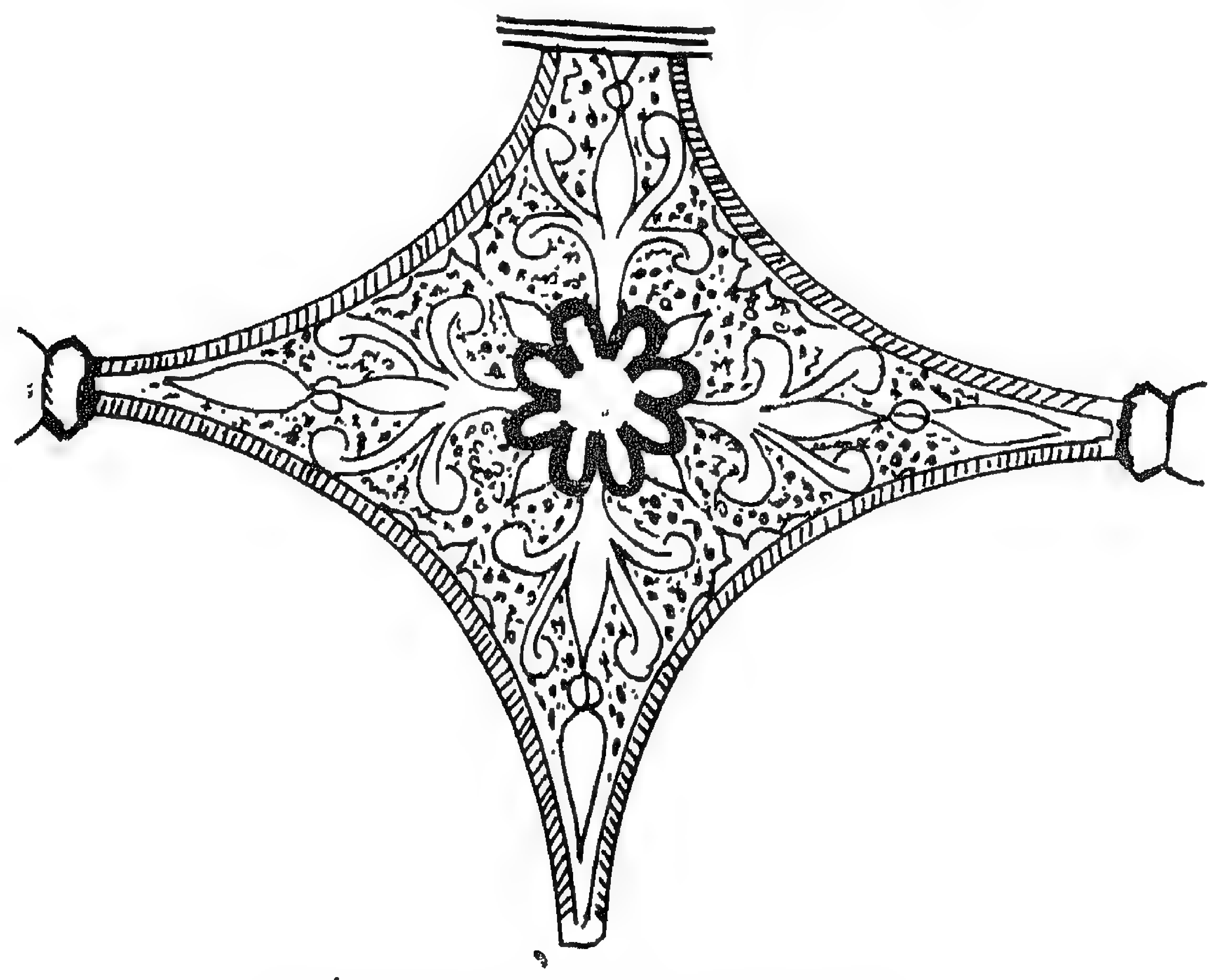


شكل (٣) : ابيات من الشعر على وجه نصل السيف السوداني

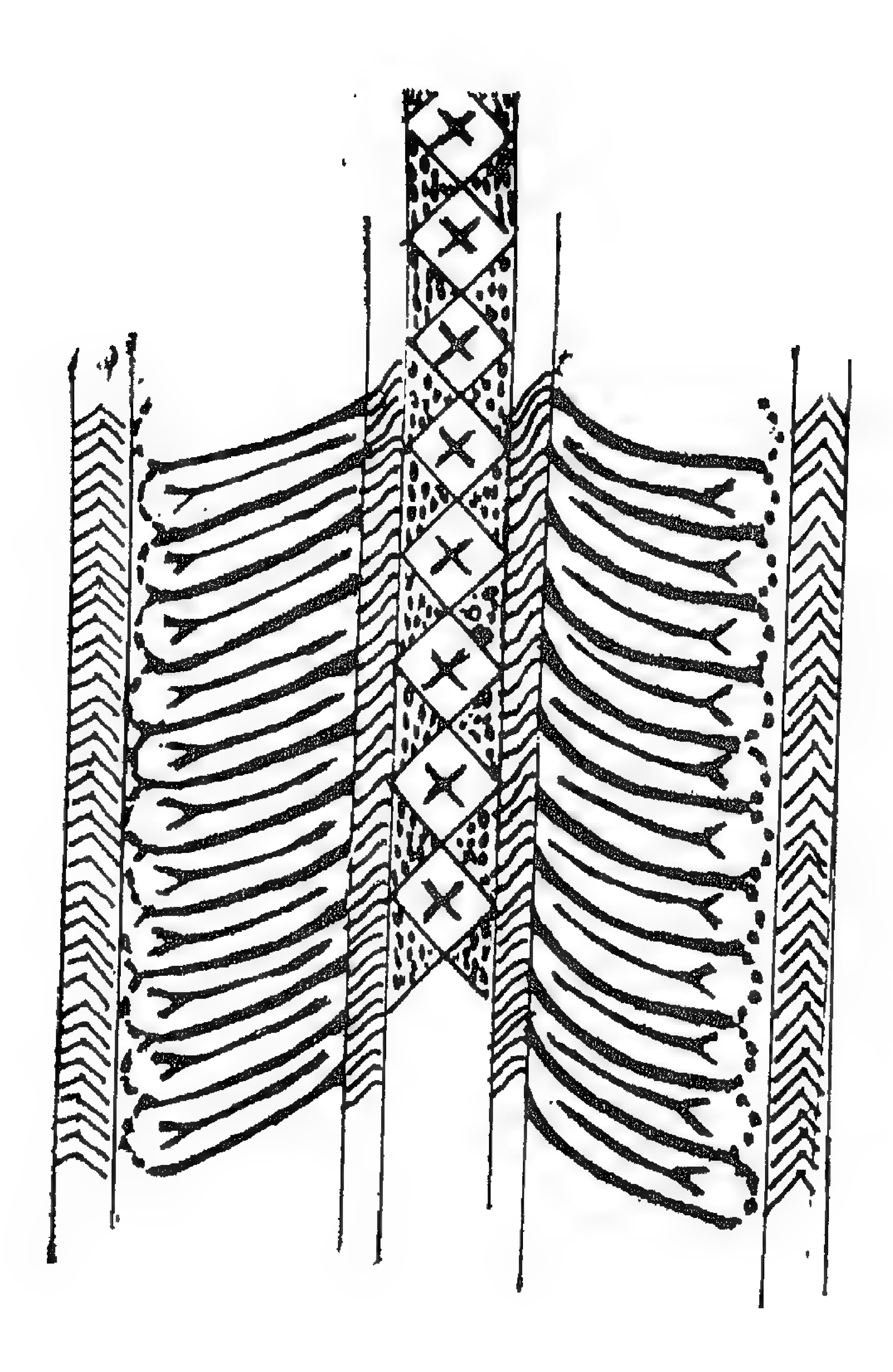


شكل (٤) : ابيات من الشعر على متن نصل السيف السوداني

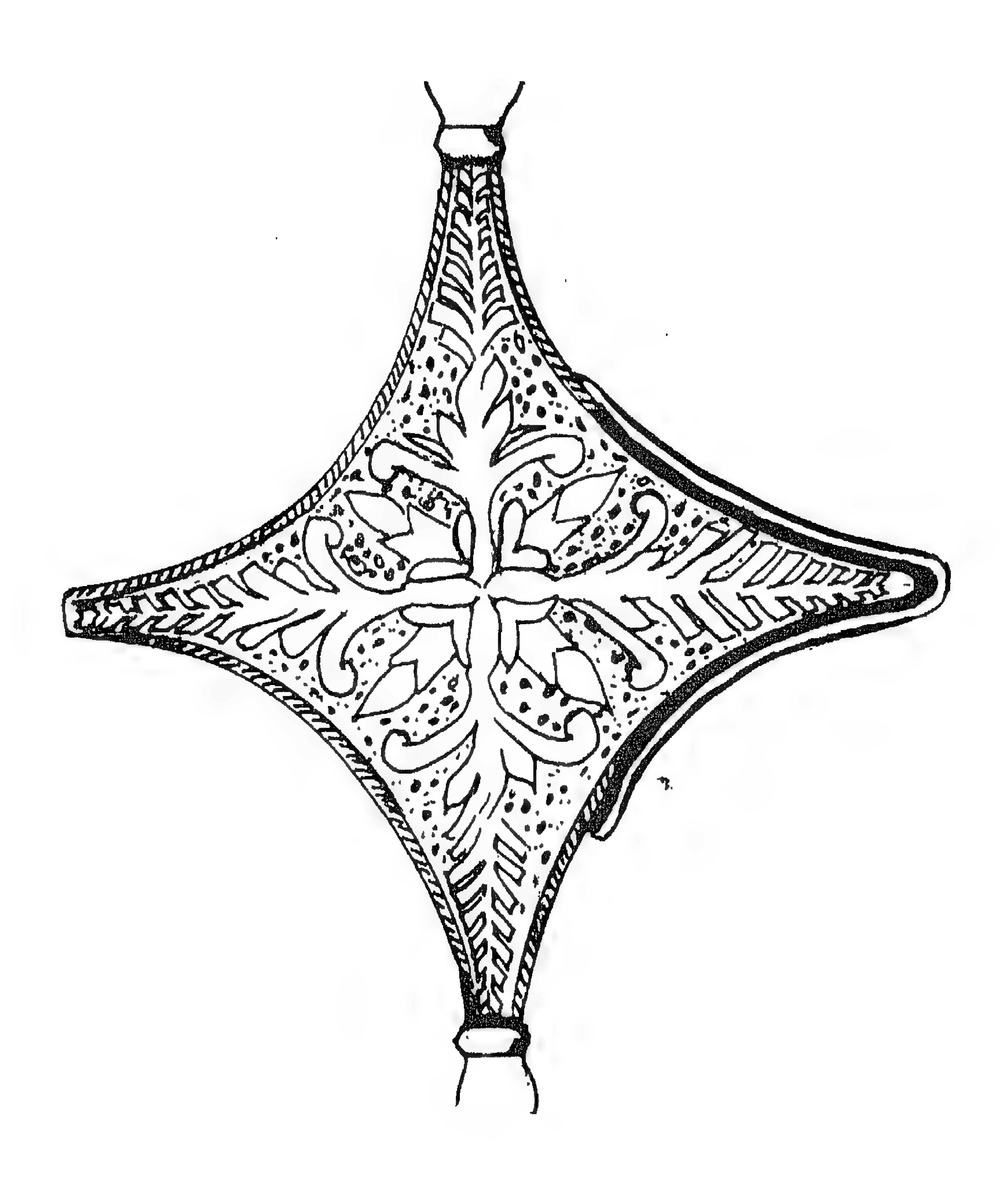
شكل (٥) : زخرفة الحيوان على نصل السيف السودانى



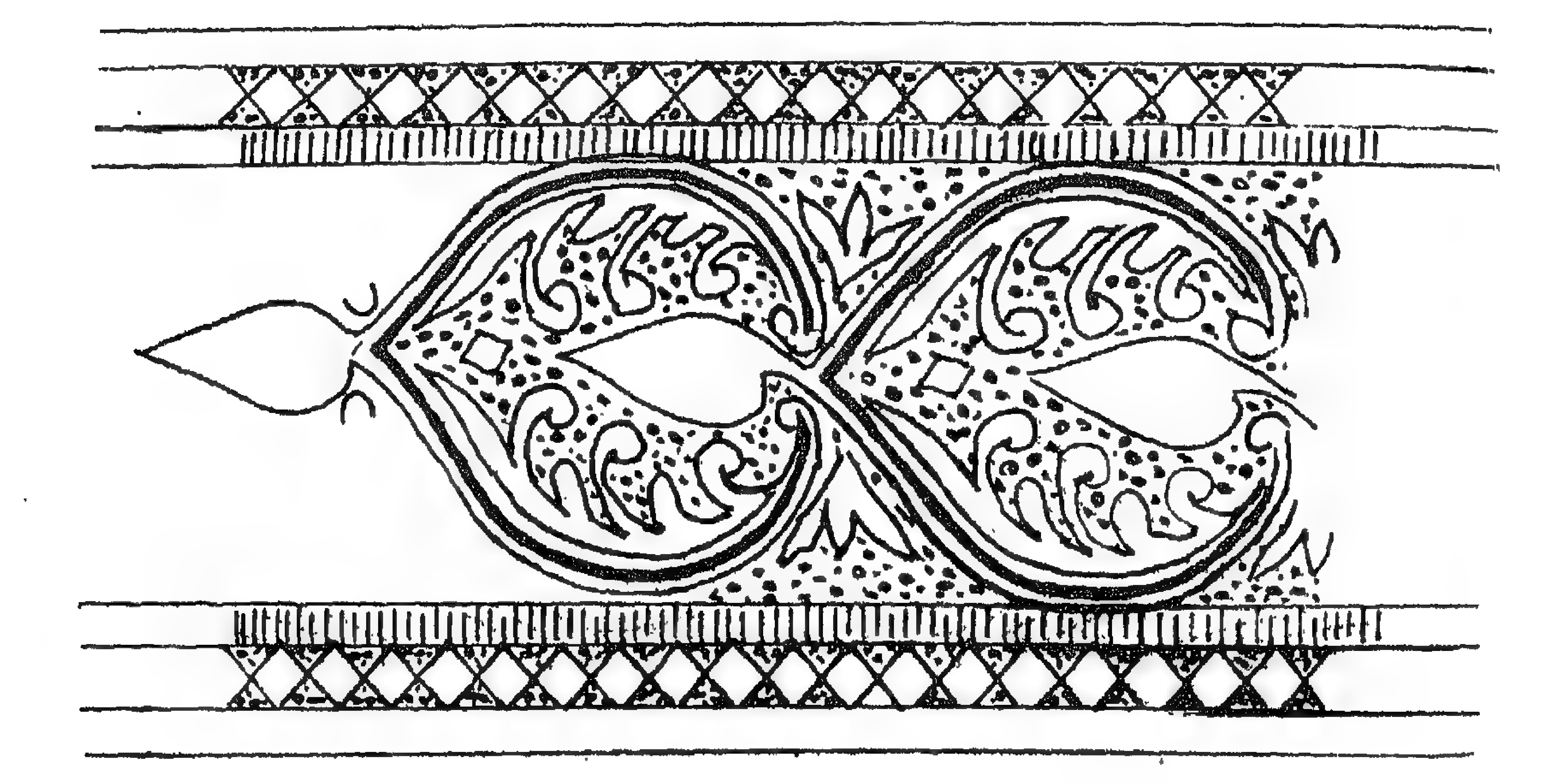
شكل (٦) : زخارف واقية السيف اليمانى رقم (١)



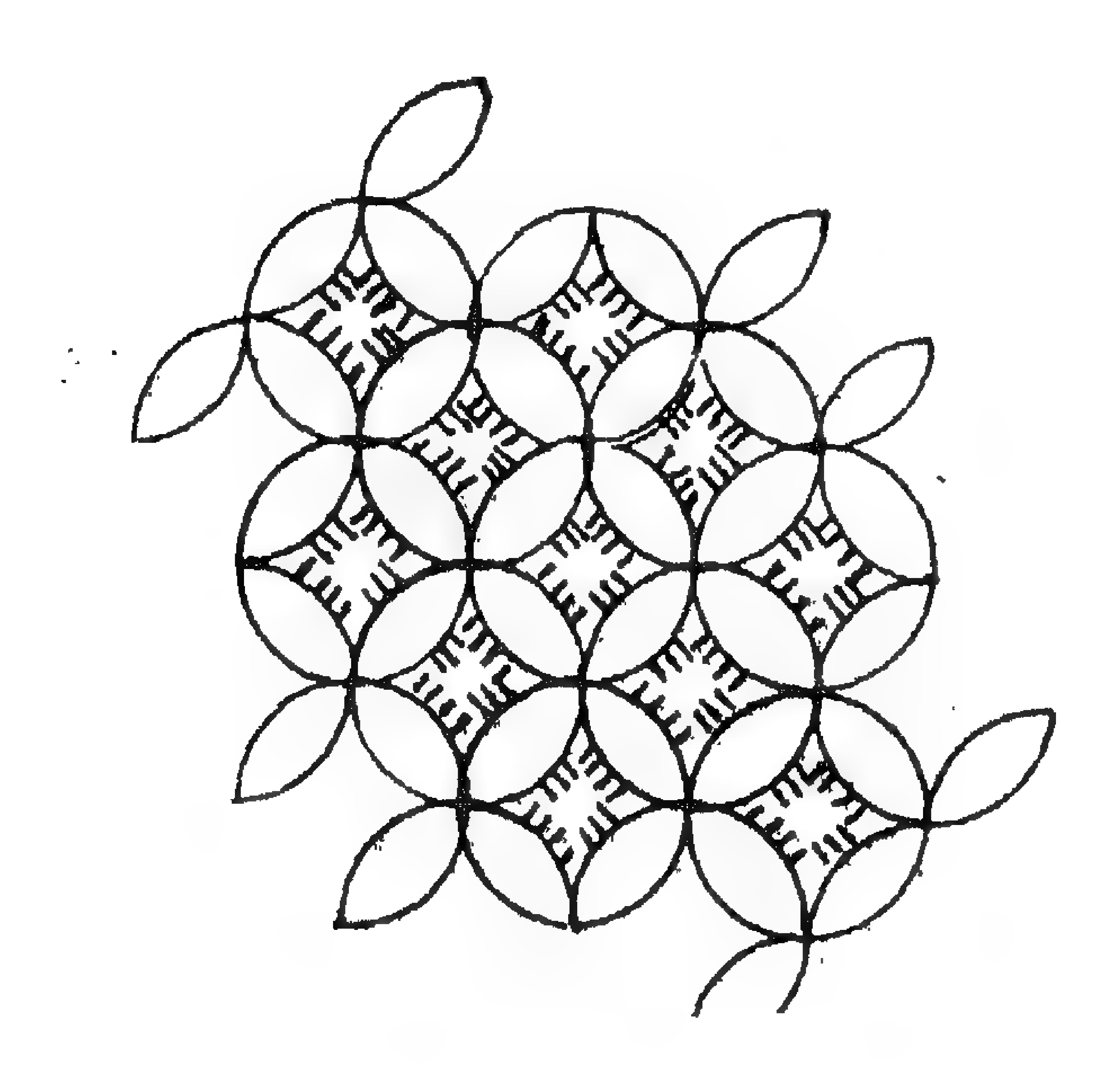
شكل (٧) : جزء من زخرفة مقبض السيف اليمانى رقم (٢)



شكل (٨) : زخارف واقية السيف اليمانى رقم (٢)

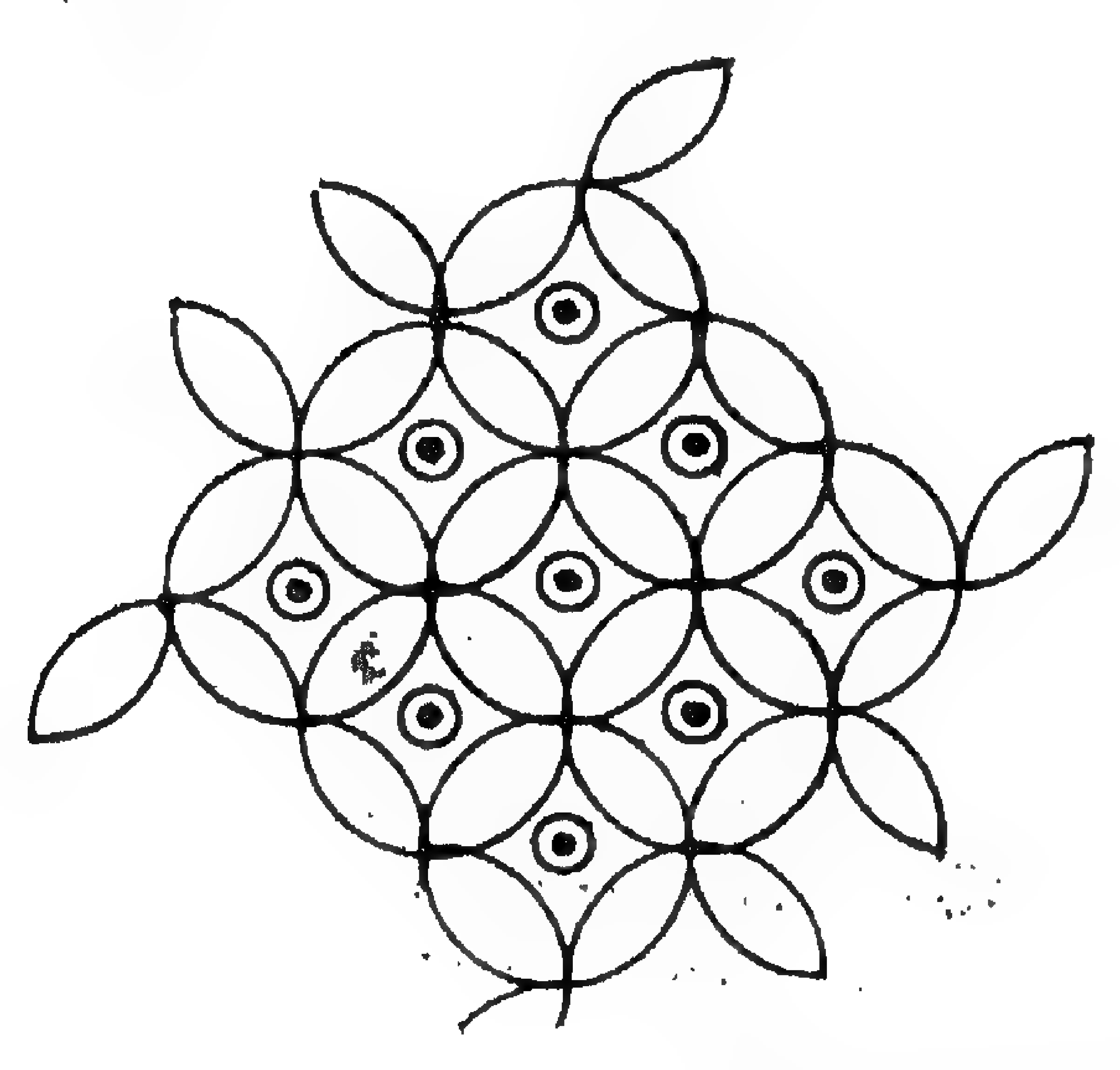


شكل (٩) : زخارف وجه غلاف السيف اليمانى رقم (٢)



شكل (١٠) : زخرفة مقبض السيف اليمانى رقم (٣)

شكل (١١) : زخرفة واقية السيف اليمانى رقم (٣) .



شكل (١٢) : الزخرفة على غلاف السيف اليمانى رقم (٣)

تصـــويب

ص : ٧ ، سطر ١٣ : دمسق ــ الصواب : دمشق

ص : ١٢ ، السطر الأخير : لاغـــى

ص : ٢٧ ، حاشيه ٩ : الصواب : ص ٤٨ ــ ٤٩

ص : ٤١ ، المرجع رقم (١٦) : الصواب

السيد مصطفى سالم : (ا) الفتـــح العثمانى الأول لليمن ١٥٣٨ ــ ١٦٣٥م (القاهرة ١٩٦٩)

(ب) تكوين اليمن الحديث :١٩٠٤ ــ١٩٤٨ (الطبعهالثانية١٩٧١)

المرجع رقم (١٧) : الصواب :

السيد عبد العزيز سالم : قرطبة حاضرة الخلافة الاسلامية فى الأندلـــس .

(دراسة تاريخية ،عمرانية واثرية فى العصر الاسلامى) .

جـ ٢ (الاســـكندرية).

رقم الايداع ٥٩٦٨ / ١٩٨٣